

جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية الآداب واللغات  
قسم الآداب واللغة العربية



# مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي  
الفرع: دراسات نقدية  
التخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم: ن 14

إعداد الطالبة:  
نور الهدى حدنانة  
يوم: 13/07/2021

## سيمياء العنونة في رواية "شمس بيضاء باردة" الـ كفي الزُّعبي

### لجنة المناقشة:

مشرفا	محمد خيضر بسكرة	أ. مح أ	نصيرة زوزو
رئيس	محمد خيضر بسكرة	أستاذ	نصر الدين بن غنيسة
مناقش	محمد خيضر بسكرة	أستاذ	سبيعي حكيمة

السنة الجامعية 2020-2021:

## شكر وتقدير

الحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه  
وعظيم سلطانه، الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة  
عرشه ومداد كلماته على أن من علي بإنجاز هذا  
البحث. يسرني أن أوجه تقديري على وجه الخصوص  
لأستاذتي الفاضلة الدكتورة " زوزو نصيرة " على  
مساندتي وارشادي بالنصح والتصحيح وعلى اختيار  
العنوان والموضوع، كما يسرني أن أوجه شكري لكل من  
نصحتني وأرشدني ووجهني وأسهم معي في إعداد هذا  
البحث، كما أشكر أعضاء اللجنة أساتذتي الموقرين  
لتفضلهم على قبول مناقشة هذا البحث، ولكل أساتذتي  
الذين درسوني في طور التدرّج.





مقدمة

تعد سميائية العنوان من القضايا النقدية المهمة التي خاض فيها النقاد المحدثون، ومما لاشك فيه أن العنوان يؤدي دورا أساسا في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي خاصة المقدم للمتلقي، ومن هنا كان الاهتمام به أمرا حتميا لأنه أول عتبات النص التي يمكن من خلالها الولوج إلى معالم النص، ومن ثم تقديم رؤية حداثية نقدية مؤسسة على منهج ومنطلقات نظرية تسهم في كشف معالم النص الحقة وتقديمه للمتلقي، ويعد بذلك العنوان أهم مرجع يتضمن بداخله العلامة والرمز وتكثيف المعنى، إذ يحاول الروائي من خلاله أن يثبت مقصده برمته بوصفه النواة المتحركة الذي خاط عليها نسيج النص.

والعنوان بوصفه علامة سميائية تعد الحد الفاصل بين النص والعالم فيصبح بذلك نقطة تقاطع يمر من خلالها النص إلى هذا العالم، كما أنه جسر واصل بين النص والكاتب، فبين العنوان والنص بنية كتابية (النص) تتعالق معه دلاليا، فهو جزء منه لما يمكن أن يطرح من الدلالة والمغزى العام الموجود في النص، الذي يهدف إليه الكاتب من خلال العنوان.

ولما كان العنوان بهذه الأهمية وقع اختياري عليه ليكون موضوعا لبحثي، فجاء موضوعي موسوما بـ: "سميائية العنوان في رواية شمس بيضاء باردة لكفى الزعبي".  
ومن الأسباب التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع أذكر:

- تماشيه مع تخصصي ورغباتي في التطرق إليه.
- رغبتني في ترك أثر صغير على رفوف مكتبة الأدب يشار فيه إلى موضوع العنوان وأثرها الفعّال على الأعمال الأدبية.
- تسليط الضوء على الروائية كفى الزعبي، بوصفها أحد الروائيات اللواتي ينقلن الواقع المعيش الأردني بكافة تفاصيله .
- وحاولت من خلال هذا البحث طرح بعض التساؤلات كالاتي:
- هل يمكن للعنوان باعتباره أول عتبة تواجه القارئ أن يكشف عن مضمون النص الأدبي؟ أم أنه مجرد إجراء شكلي؟

- هل كان عنوان كفى الزُعبي معبرا عن مضمونه؟
- هل هناك شروط معينة لصياغة بنية وتراكيب العنوان؟
- مانوع الدلالات التي يحملها العنوان؟
- هل وظائف العنوان تحيل بالضرورة إلى الدلالات ذاتها؟

ولدراسة هذا الموضوع سرت وفق خطة متكونة من: مقدمة وفصلين تناولت في الفصل الأول ضبطا لمفهومي: السيمياء والعنوان، كما تناولت اتجاهات السيمياء، وماهية العلامة عند دي سوسير وبيرس، كما تطرقت إلى نشأة العنوان، ثم عرضت أهميته.

أما الفصل الثاني فعنوانته ب: العناوين ودلالاتها في رواية (شمس بيضاء باردة لكفى الزُعبي)، وتحدثت فيه أولا عن أنواع العناوين، ثم اتجهت إلى إبراز وظائف العنوان، ليكون آخر عنصر تناولته دلالة العنوان. وختمت بحثي بخاتمة ضمت أهم النتائج المتحصل عليها.

وكان اعتمادي في هذا البحث على المنهج السيميائي، وما أتاحتها إجراءاته في عتبات النص بدءا من العنوان شكلا ومضمونا، وكل التفاصيل التي بإمكانها أن تصبح علامات قابلة للقراءة، معتمدة في ذلك على كل ما قدمته السيمياء في مجال العنونة.

واستند البحث على مجموعة من المصادر والمراجع، كان أهمها الرواية موضوع الدراسة، وعتبات "من النص إلى المناص" لجيرار جنيت، وهوية العلامات لشعيب حليفي، ومعجم السيميائيات لفیصل الأحمر، ومدخل إلى المنهج السيميائي لجميل حمداوي، وتحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين.

ولا يخلو أي عمل من صعوبات وعراقيل، ومن الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا البحث نقص خبرتي كطالبة في بداية التكوين لشق طريق نحو البحث العلمي، وكذلك نقص الدراسات التطبيقية في مجال العنونة.

وفي نهاية البحث، لا بد من كلمة شكر وعرفان وتقدير لكل من أسهم من قريب أو بعيد في إخراج هذا البحث إلى النور، وأخص بالذكر الأستاذة الفاضلة " نصيرة زوزو"

التي تكفلت برعاية هذا البحث والإشراف عليه منذ كان مشروعاً إلى أن ارتقى واكتمل في هذه الصورة.

أسأل الله التيسير والعون وأن أصل إلى خدمة اللغة العربية وبالله التوفيق وله الحمد والشكر.

# الفصل الأول

## ضبط المفاهيم والمصطلحات

1. ماهية السيمياء :

1.1. مفهوم السيمياء :

1.1.1. لغة.

2.1.1. اصطلاحا.

2.1. اتجاهات السيمياء :

- 1.2.1 سيمياء التواصل.

- 2.2.1 سيمياء الدلالة.

- 3.2.1 سيمياء الثقافة.

3.1 العلامة عند سوسير.

4.1 العلامة عند بيرس.

2. ماهية العنوان :

1.2. مفهوم العنوان

2.2. نشأة العنوان.

2.3. أهمية العنوان.





## 1. ماهية السيمياء

### 1.1 مفهوم السيمياء

#### 1.1.1 اللغة

ورد في معجم لسان العرب: "تعني العلامة وهي مشتقة من الفعل سام الذي هو مقلوب وسم، ويقولون السومة والسيمة والسيمياء، وهي العلامة التي يعرف بها الخير من الشر، والسومة بالضم العلامة على الشاة في الحرب وجمعها السيم وقيل الخيل المسمومة هي: التي عليها السيم أي العلامة"<sup>1</sup>.

وجاء في معنى كلمة "signe" في معجم الفرنسي ما يأتي: "signe" اسم مذكر: لا يسمح بالمعرفة connaitre، بالكشف deviner، بالتوقع prévoir، إشارة indice، علامة .marque

وفي معنى sémiologie: "السيمولوجيا اسم مؤنث مشتق من كلمة sémion، علامة وlogos: خطاب وهو مجال في الطب يعني بعلامات المرض أو أعراض المرض.

وفي معنى كلمة sémiotique في المنطق الرياضي: نظرية العلامات وفي مجال الأدب: نظرية العلامات الثقافية"<sup>2</sup>.

لقد وردت السيمياء في القرآن الكريم في مواطن عدة منها قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾<sup>3</sup>

وقوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْهُ فَازْرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى

<sup>1</sup> أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مج 7، ط1، 1963، ص 308.

<sup>2</sup> محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 167.

<sup>3</sup> الأعراف/ 46.

سُوقِهِ ۚ يُعْجَبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا<sup>1</sup>

وكذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾<sup>2</sup>

وجاء في التفسير: "أن السيمياء هي العلامة التي يعرف بها الشيء وأصله الارتفاع، لأنه علامة رفعت للظهور ومنه السوم في البيع وهو زيادة في مقدار الثمن لارتفاع فيه عن الحدود ومنه الخف للرفع فيه بتحميل ماشيق، ومنه سوم الماشية إرسالها في المرعى وورد أيضا أن سيما من سام أبله أي يسومها إذ أرسلها في المرعى معلمة"<sup>3</sup>

وإذا كان استخدام السيمياء واردا بصيغ محدودة في القرآن الكريم، فإننا نجد الشعر العربي حافلا بالصيغ المختلفة لها، ومن ذلك قول الشاعر:

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره حساب وسرب كالجراد يسوم

ومثله قول الشاعر:

ولهم سيماء، إذ تبصرهم بينت ريبة من كان سال

وتحملة ملائكة شداد ملائكة والاه مسومينا<sup>4</sup>

### 2.1.1. اصطلاحا

تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلح سيميوتيك يعود إلى العصر اليوناني semeion الذي يعني علامة وlogos الذي يعني الخطاب، فالسيميولوجيا هي علم من العلامات كما ورد هذا المصطلح (السيماء) و(السيمياء) ببناء زائدة لفظان مترادفان لمعنى واحد.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الفتح/29

<sup>2</sup> الرحمان /41

<sup>3</sup> أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بغداد، 2016، ص248،

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص249.

<sup>5</sup> فيصل الأحمر، معجم اللسيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط1، 2010 ص 12

من المعروف أن علم السيميائيات علم حديث النشأة، لم يظهر إلا بعد إن أرسى السويسري أصول اللسانيات الحديثة في بحر ferdinand de sasussure فردينا ند دي سوسير القرن العشرين، ولأنه علم استمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، فإن مهمة تحديده وإعطاء مفهوم عام له من الأمور الصعبة جدا، لهذا السبب تعددت الآراء حول تحديد مصطلح دقيق له سواء في اللغات الغربية أو في اللغة العربية.

ولقد عرف هذا العلم فوضى مصطلحية كبيرة جدا، لهذا سنحاول الإمام بمختلف التسميات الشهيرة له ، إذ يشير غريماس greimas إلى أهم المصطلحات المتقاربة المفهوم حيث يقول: " وهي في رمتها تتواجد في المعاجم السيميائية المختصة أبرزها:

، semiotique ، semanalyse ، semiologie . رغم هذه التعددية إلا أن أشهرها على الإطلاق هو semiologie<sup>1</sup>

اختلف الدارسون المحدثون في تعريف السيمياء، فمنهم من عرفها بأنها: العلم الذي يدرس حياة الإشارات في قلب المجتمع ويهتم بإنتاج الإشارات أو العلامات واستعمالها، ومنهم من قال."بأنه علم يدرس العلامة ومنظوماتها أي اللغات الطبيعية والاصطناعية، كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها، أي تدرس علاقات العلامة والقواعد التي تربطها أيضا.<sup>2</sup>

و: اللغات والأنظمة والإشارات والتعليمات<sup>3</sup>

كما تدين النظرية الأدبية الحديثة في وجودها وتطورها إلى العالم اللغوي السويسري الذي أرسى كيان الدرس اللساني الحديث وجعل اللغة وعملها منطلقا لدراسة النص الأدبي كعلامات لغوية، ومن ثم دراسة أدبية الأدب، وما كادت تمر سنوات حتى رأينا عددا من

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 13.

<sup>2</sup> كمال بابكر، دراسة تحليلية سيميائية، مجلة الدراسات اللغوية، نيجيريا، ع10، ديسمبر 2013، ص29.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، والصفحة نفسها .

المدارس النقدية الجديدة تعلن انفصالها عن العلوم الإنسانية واندماجها فيما يعرف بالنقد الألسني، أي النقد القائم على الإفادة من علوم اللسان الحديث<sup>1</sup>

كما شهد مصطلح السيميائية إشكاليات عدة في النقد الغربي والنقد الأدبي، وذلك من خلال "بيرس" birs مصطلحين يدلان على العلم الذي يهتم بالعلامات فالأول جاء به وهو "السيميوطيقا" الذي جاء به سوسير وهو "السيميولوجيا"، وقد فصل بين هذين المصطلحين المترادفين، فأصبح لأول مستمد من الانجليزية يهتم بالميدان الألسني، في حين الثاني مستمد من الفرنسية أصبح يشير إلى علم العلامات.

السيميائية إذا هي العلم الذي يدرس العلامات أي مكان مصدرها في إطار الحياة الاجتماعية<sup>2</sup>

وقد عرف هذا المصطلح أثناء نقله إلى العربية فوضى كبيرة ناتجة عن عدم فهم ووعي جيد للمصطلح، وقد يكون ذلك بسبب محاولة تطويعه ليتماشى مع سلاسة اللغة العربية، كما قد يرجع ذلك إلى تعصب الكثير من الباحثين للتراث، فيحاولون إيجاد مقابل له في تراثنا العربي، ومهما تكن الأسباب والدوافع فقد تعددت الدوال لهذا المصطلح الغربي<sup>3</sup>.

كانت هذه أهم الآراء التي دارت حول مصطلح السيميائيات في بلاد الغرب، وفي بلادنا العربية، ونرى أن أقصر تعريف لها هو (دراسة الإشارات)، ونستنتج من كل هذه التعاريف أن السيميائية نظرية واسعة جدا لا يمكن الإمام بكل جوانبها، لذلك حاولنا قدر المستطاع عدم الإطناب والاسترسال في الموضوع والاقتصار على المهم فقط من مفاهيمها.

<sup>1</sup> كمال جدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف العيد جلول، تخصص نقد عربي ومصطلحاته، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012، ص 9.

<sup>2</sup> ينظر: سامي عباينة، اتجاهات النقد العربي في قراءة النص الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2004، ص3.

<sup>3</sup> جميل حمداوي، مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة عالم الفكر، المغرب، ع 3، 3 مارس 1997، ص 15.

## 2.1 اتجاهات السيمياء

ظهرت اتجاهات عديدة للسمياء نظرا للثورة المعلوماتية التي أحدثتها، وقد تشعبت تلك الاتجاهات نظرا لاختلاف مسالك باحثيها، الذي يرجع إلى تنوع في الفهم الإنساني واختلاف الإيديولوجيات المؤسسة لكل منهم، والأسس المنطقية والثقافية.

ويمكن حصر الاتجاهات التي انبثقت منها المعطيات السميائية في ثلاث هي:<sup>1</sup>

1.2.1 سيمياء التواصل

2.2.1 سيمياء الدلالة

3.2.1 سيمياء الثقافة

والاختلاف بين هذه الاتجاهات هو اختلاف يرجع إلى وظيفة الدليل.

**1.2.1 سيمياء التواصل:** تقسم فيها العلامة إلى دال ومدلول وقصد، والعلامة عندهم أداة تواصلية قصدية، والدليل لا يكون فعالا إلا إذا كان أداة تواصلية قصدية، لذا انحصرت عندهم موضوعات السيميائية في الدلائل على مبدأ الاحتياطية.

وتنظر سيمياء التواصل إلى الوظيفة التواصلية على أنها لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب، بل تتعداها إلى البنيات السيميائية التي تتشكل منها الحقول غير اللسانية الأخرى<sup>2</sup>

**2.2.1 سيمياء الدلالة:** يمثلها بشكل خاص "رولان بارت Roland Barthes" حيث يشير إلى أن إمكانية التواصل قد تتوفر سواء على مقصدية أو لا تتوفر، وبكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية أو غير اعتباطية، ومن ما جاء رأيه في أن اللسانيات أصل و السيميائيات فرع منها، على خلاف ما ذهب إليه "Ferdinand de saussure" فرديناند سويسر

<sup>1</sup> ينظر، عبد الله إبراهيم وآخرون، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 1996، ص

<sup>2</sup> ينظر، نعيم حامد ابوزيد، أنظمة العلامات مقالات مترجمة ودراسات مدخل إلى السيميوطيقا، دار ابياس، العصرية، القاهرة، 1986، ص 14.

يقول بارت Barthes: " يجب منذ الآن. تقبل إمكانية قلب الاقتراح السويسري ليست اللسانيات جزءا مفصلا من علم العلامة العام ولكن الجزء هو علم العلامات باعتباره فرعا من اللسانيات " <sup>1</sup>

والعلامة عنده ثنائية المبنى، متكونة من دال ومدلول، ولا تقتصر العلامة عنده على المجال اللساني، بل تتعداها لتتناول العلامات الدالة في الحياة بصورتها الشاملة، وقد ركز بصورة رئيسية في هذا الاتجاه على أربعة عناصر هي <sup>2</sup>:

- اللسان والكلام
- الدال والمدلول
- المركب والنظام
- التقرير والإيحاء

**3.2.1 سيمياء الثقافة:** انبثقت بشكل رئيس من الفلسفة الماركسية، ومن أهم روادها يوري لوتمان Yory Lotman، و تزفتان تودوروف Tzvetan Todorov وتتعلق موضوعات هذا الاتجاه من عدا الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية و انساقا دلالية، وما الثقافة في نظر أصحاب هذا الاتجاه إلى إسناد وظيفية للأشياء الطبيعية وتسميتها، وهي بذلك تكون مجالا تواصليا تنظيميا للإخبار في المجتمع الإنساني <sup>3</sup>

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العلامة تتكون من بناء ثلاثي هو:

الدال، المدلول، المرجع، وهو تصور يختلف عن بناء بارت Barthes الثنائي، ويتفق إلى حد ما مع بناء بيرس Peirce الثلاثي (المصورة، المفسرة، و الموضوع)، و تبعا

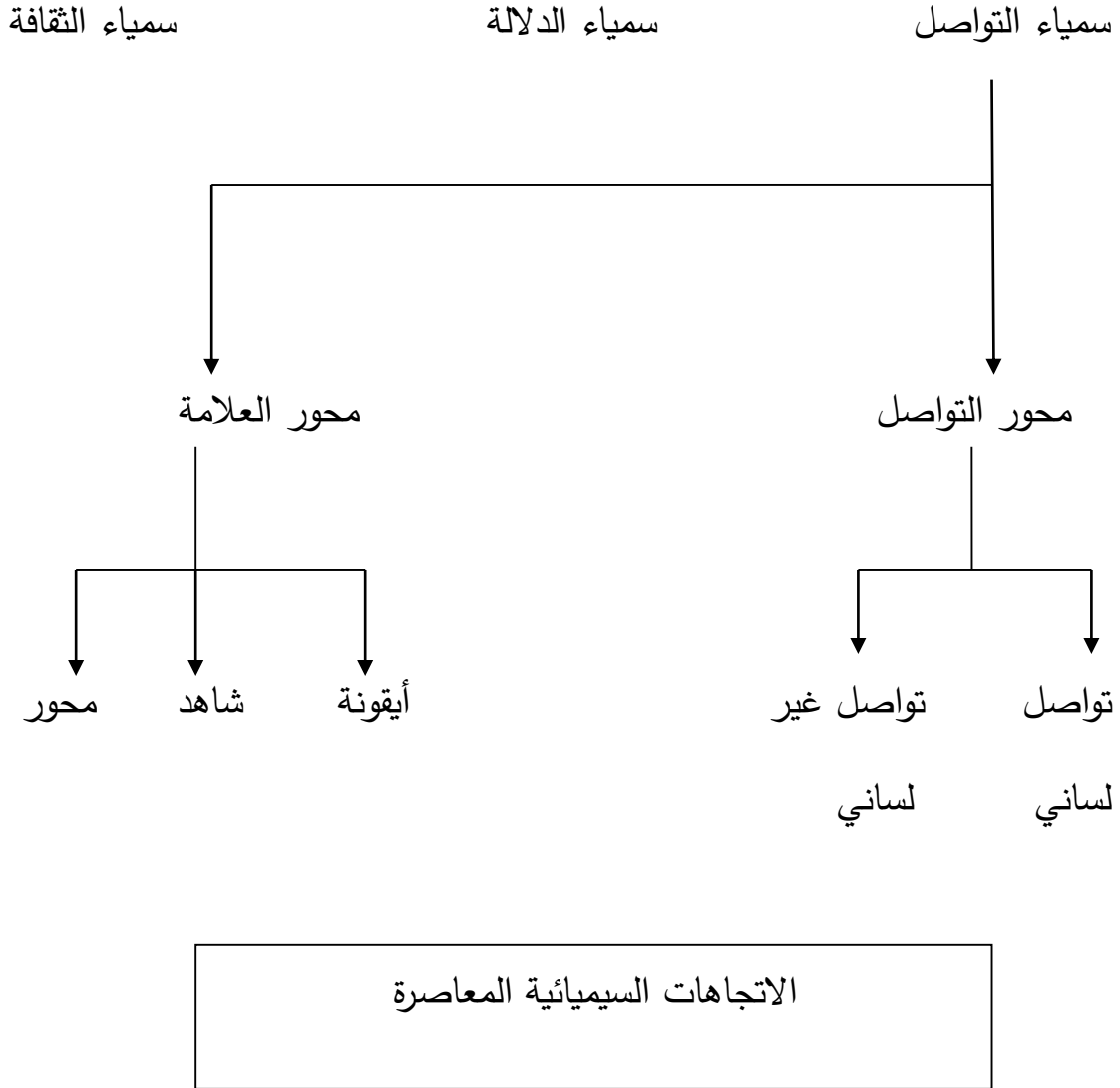
<sup>1</sup>مارسيلو داسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق، د.ط، 1987، ص 27

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 29

<sup>3</sup> مليكة رزقي، وفاطمة الزهراء سي فضيل، الاتجاه السيميائي في النقد الأدبي العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب والعربي، نقد عربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، 2013، ص 19.

لذلك استخدم أصحاب هذا الاتجاه مصطلح السيميوطيقيا البرسي بدلا من مصطلح السيميولوجيا السويسري.<sup>1</sup>

و أخيرا يمكن إجمال ما قيل حول الاتجاهات السيميائية المعاصرة في المخطط الآتي :



### 3.1 العلامة عند سوسير

يعرف دي سوسير اللغة بأنها اللغة منظومة من العلامات التي تعبر عن فكرها، فإنها تشبه الكتابة وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية، ضروب المجاملة والإشارات فاللغة

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 20

عند دي سوسير تنظيم من العلامات مثلما مثل المنظومات العلامتية الأخرى غير أنها تعد أفضلها.

والعلامة في تصور سوسير لا ترتبط شيئاً؟ بل تصور بصورة سمعية وهذه الأخيرة ليست الصوت الهادي، الذي هو الشيء الفيزيائي الصرف، بل هي الدافع النفسي لهذا الصوت، أو التمثيل الذي تهدينا إياه حواسنا، إن الصورة السمعية هي حسية<sup>1</sup> فالعلامة هي مجموع ماينجم عن الترابط الدال بالمدلول، والدال هو الصورة السمعية، أما المدلول هو تصور الصورة فهي كيان نفسي ذو وجهين، وطبيعة العلاقة بينهما اعتباطية بمعنى أنه لا يوجد ما يبرر ارتباط الدال بالمدلول مثال ذلك أخت لا ترتبط بأي صلة داخلية مع تعاقب الأصوات (أ-خ-ت) تلك التي تقوم مقام الدال بالنسبة له.

فلو أن علاقة الدال بالمدلول معللة لاهتدى الناس كافة إلى نفس الألفاظ وتوحدت اللغة لديهم<sup>2</sup>

ويسحب مبدأ الاعتباطية العلامة على جميع العلامات بما فيها العلامات الطبيعية التي قد نظر أنها معللة مثل: الإيماءات ويضرب لذلك مثل الرجل الصيني الذي يحي الإمبراطور فعمله هذا قيده عرف اجتماعي لا منبثق عن قيمته الباطنية فالاعتباطية عند دي سوسير هي خاصية لكل العلامات لسانية كانت أو غير لسانية فهي مبدأ عام والعلامة لها وجهين فقط وهما الدال والمدلول.<sup>3</sup>

إن مبدأ الاعتباطية ليس شيئاً مسلماً به غير قابل للتعديل أو النقاش، حيث إنه سيعاد النظر فيه من قبل بنفيسست بالضبط والتعديل وإن كان يسلم به مبدئياً، لأنه يرى أن مبدأ الاعتباطية يقع بين العلامة (دال والمدلول) والشيء الذي تعينه، وليس بين الدال والمدلول خصوصاً أنهما من طبيعة نفسية (المفهوم والصورة الصوتية) يتلازمان في أذهان الأفراد من خلال روابط متحدة في ماهيتها وجوهرها بمعنى أن الاعتباط يكمن بين اللسان والعالم

<sup>1</sup> فرندينا فد، دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986، ص 27.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 88.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص 90.



ليست علاقات داخل اللسان اعتباطية وإنما ضرورية، فهو يرى أن العلامة اللسانية بنية يتحد فيها الدال بالمدلول فكل كلمة تستحضر صورتها في الذهن.<sup>1</sup>

#### 4.1 العلامة عند بيرس:

حظيت العلامة عند بيرس بكل اهتمامه وانشغاله لأنه كان يسعى لبناء نظرية السيميائية، فلم يكن العلامة دليلاً لسانياً فحسب، بل أصبح أنموذجاً لكل نشاط دلالي، ذلك أن السيميوطيقية تستند إلى فلسفة شاملة للكون، تبدو سبب طبعها للتجريد والتعميم لأن تكون صالحة لتأسيس نظرية معرفة عامة والسيميائية خاصة.<sup>2</sup>

ونظراً لسيميوطيقية بيرس هي نتاج سياق فلسفي ارتبط بالرياضيات والمنطق، فإن موضوع العلامة عنده كان متشعباً ومتفرعاً إلى الحد الذي تعسر فيه لإحاطة بكل جزئياته، ولعل ذلك يتجلى في مفهومه للعلامة التي هي حسب رأيه عبارة عن شيء ما يمثل شيئاً ما، بالنسبة لشخص ما، بظهور، أو إمكانية ما<sup>3</sup>

"شيء ما" معناه كل ما يمكن أن يكون حاملاً مادياً لما هو في الواقع ويريد به اللغة والألوان بالنسبة "لشخص ما" المقصود به فكر وذهن ذلك الشخص الذي يستقبل ذلك الشيء "يمثل شيء ما" يريد به الشيء الحقيقي الموجود في الواقع، "بمظهر ما أو إمكانية ما" معناه أن الشيء الممثل لا يتفرد بحالة واحدة.

يعد التصنيف الثلاثي الخاص ب العلامة إلى موضوعها هو أحد أهم التصنيفات وأكثرها رواجاً وفعالية في مجال الدراسات السيميوطيقية، ويتمثل هذا التصنيف في تقسيم العلامة إلى ثلاثة أنماط تتشكل من خلال نوعية العلاقة التي تنسجها العلامة في موضوعها بوصفه ثانياً، وهي علاقته بالمسئول باعتباره ثالثاً.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> رولان بارت، مبادئ في علم الدلالة، الدار البيضاء، 1986، ص 160.

<sup>2</sup> مي زيادة وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، مج 2، معهد الانتماء العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1986، ص 753.

<sup>3</sup> مبارك حنون، دروس في السيميائيات، دار تريفال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1987، ص 45.

<sup>4</sup> محمد سالم سعد الله: مملكة النصر التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الكتاب الحديثة، ط1، الأردن، 2007، ص 20.

ولقد اختلفت الترجمات في تسمية عناصر العلامة عند بيرس خلافا لما وجد عند سوسير من اتفاق على دال ومدلول، ولأننا انطلقنا في بحثنا من الكتابات سعيد بن كراد فقد وظفنا الترجمة الاصطلاحية التي يختلف في بعض منها مع غيره من المترجمين في تحديد عناصر العلامة عند بيرس:

-**المثال:** يعتبر الأداة وظيفتها التمثيل لشيء آخر فقط بمعنى أنه يعوض العالم الخارجي لدى الإنسان فهو يخلق علامة موازية له لتصبح قابلة للتعرف.<sup>(1)</sup>

-**الموضوع:** هو ما يقوم الماثول بتمثيله سواء كان هذا الشيء واقعيا أو متخيلا أو قابلا للتخيل أو لا يمكن تخيله على الإطلاق، فالموضوع عنصر من العلامة يتحول بدوره إلى علامة تحقق معرفة مباشرة من خلال الفعل مباشرة.

المؤول:يشكل التوسط الإلزامي الذي يسمح للماثول بالإحالة على الموضوع وفق شروط معينة، فهو الذي يحدد العلامة ويضعها للتداول، وبهذا تنتقي العلاقة المباشرة بين الإنسان ومحيطه الخارجي.<sup>(2)</sup>

## 2. ماهية العنوان:

### 1.2 مفهوم العنوان:

لم يول النقاد والدارسون اهتماما للعنوان إلا في الدراسات السيميائية المعاصرة، حيث اهتمت السيميائية بكل ما يحيط بالنص من علامات كالعنوان، الإهداء والغلاف والمقدمات والهوامش.. الخ وذلك بعدما تبين أنها من المفاتيح المهمة في اقتحام أعرار النص، خاصة العنوان الذي يعتبر العتبة الرئيسية التي تفرض على الدارس أن يتحصنها ويستنتقها قبل الولوج إلى أعماق النص، فهو يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية.

### 1.1.2 لغة:

<sup>1</sup>ينظر، سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ص65، 64.

<sup>2</sup>ينظر، المرجع نفسه، ص88، 89.

فالعنوان من حيث أنه علامة لغوية يرجعه الباحثون إلى مادتين تشتركان في دلالتهما على المعنى، وعليه فالعنوان في اللغة الذي تتحدر من جذر يتضمن معنى الظهور والاعتراض.

أما من المادة عنا فقد عملت أيضا معنى الظهور والأثر زيادة عن القصد والعناية والسمة<sup>1</sup>

أما ظهور العنوان فتعني به سطوته وتجبيره على المبدع والقارئ فأما على الأول فمن حين أنه صاحب الخطوة والصدارة في النص، إذ يتصدر اللوحة بالنسبة للغلاف والصفحة بالنسبة للقصيدة<sup>2</sup>، وعلى الثاني فكونه يلقي بظلال سلطته على القارئ يفرض نفسه عليه لأجل استئذانه في الدخول إلى عالم النص وأما الاعتراض فهو وقوف العنوان حاجزا معترضا مابين القارئ والنص، فهو "أول لقاء مادي فيزيقي محسوس بين القارئ والكاتب"<sup>3</sup>، لذلك فهو أمر يهم القارئ أكثر من الباعث لأن دعوة الاعتراض تعود على المتلقي لا على الباحث.

أما القصد والإرادة فدالتان مارتان في العنوان، لأن العنوان يعمل في القصيدة شيء الكثير على اعتبار أنه لا اعتبارية في العنوان، بل إن "الكاتب يجهد نفسه في اختيار عنوان يلائم مضمون كتابه، لاعتبارات فنية وجمالية ونفسية وحتى تجارية"<sup>4</sup> تجعل المتلقي أو القارئ يسير تبعا لمقصديه أو إرادة العنوان، ولا تكون إرادة العنوان أو مقصديه إلا من خلال إرادة المبدع صاحب النص، فالعنوان يقصد شيئا ما، أو بالأحرى يريد شيئا ما سيكون المبدع - لا محالة - هو صاحب هذه الإرادة، ولن يكون القارئ إلا كالمتلقي الذي تستهويه (إشارة أو قصيدة المرسل)، وأما الأثر فلات العنوان أثر في مقدمة الكتاب.

<sup>1</sup> جهيدة نابلي، فاطمة الزهراء زوان، سيميائية العنوان في رواية الاعتداء الصدمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس،

تخصص أدب عربي، قسم الآداب كلية اللغات والأدب العربي، جامعة البويرة، 2015، 2014ص31.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص32.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، والصفحة نفسها .

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص34.

يشبه أثر السجود في مقدمة الرأس (الجبهة) ومنه قوله تعالى: (سماتهم على وجوههم من أثر السجود) فيكون بذلك أثر السجود علامة في الوجه لمن حسنت صلاته، كما يكون العنوان أثر وعلامة في مقدمة الكتاب على حال النص وصاحبه، ويكون (الأثر، العنوان) بالنسبة إلى النص كالاسم المسمي "تماما مثل أسماء العلم وأسماء المواقع في علاقتها بالأشخاص والمواقع التي تعينها".<sup>1</sup>

وأما كون العنوان سمة الكتاب فذلك بيت القصيد، ومدار الأمر كله ومختزل الدلالات جميعا، فهو "وسم له وعلامة عليه، على اعتبار أن السمة هي العلامة ومنه سوم الفرس جعل عليها السمية" ليكون العنوان غزة في مقدمة الكتاب، كما كان للفرس غزة في جبينها تميزها عن غيرها، وما يسمى العنوان عنوانا إلا أنه سم الكتاب، أي يميزه بعلامة خاصة عن غيره يعرف بها ويهتدي إليه من خلالها، هذه العلامة لن تكون مطلقا إلا العنوان.<sup>2</sup>

فالعنوان علامة لغوية تعلق النص لسمة وتحدده وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلت كثيرة من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذبوعه وانتشاره وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وبالاً عليه وعلا صاحبه

## 2.1.2 اصطلاحا:

العنوان كما يراه ليوهوك (Leohoeq) هو مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة، جمل...)

التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحده وتدل على محتواه العام، وتغري الجمهور المقصود وأما جاك فونتاني (jaguesfontmille) فيري أن العنوان من علامات أخرى هو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف، وهو نص موازي له. بمعنى أن العنوان يرتبط أشد الارتباط بالنص الذي يعنونه فهو بمثابة نص مختصر يتعامل مع نص كبير يعكس كل أغواره وأبعاده.

<sup>1</sup> أبو فضل جمال، الدين محمد ابن مكرم منظور الإفريقي المصرفي، لسان العرب، ج10 دار صادر، ط1، بيروت،

1992، ص307

<sup>2</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم منظور الإفريقي المصرفي، لسان العرب ج10، دار صادر، ط1، بيروت،

1992، ص307.

وبشكل عام فإن على العنوان أن يثير تساؤلاً ويكسر أفق انتظارها فليست العناوين الروائية دائماً تعبر عن مضامين نصوصها بطريقة واضحة، بل نجد العناوين الغامضة المبهمة، وعلى القارئ أن يبحث عن العلاقة بين العنوان والنص، لذا يجب أن يفهم من ذلك أن العنوان مجرد اسم يدل على العمل الأدبي ليحدد هويته، ويكرس انتماءه لأدب ما.<sup>1</sup>

ثم إن اختيار الروائي العنوان واجهة إشارية دلالية لا يمكن أن يكون اعتبارياً فلا بد أن يمتلك بوصفه علامة دلالة، بعداً إيحائياً للمدلول، وقد جعله بعض النقاد مرادفاً للاسم المؤشر لطبيعة الأشياء، بل إن عنوان الرواية وطريقة بناء الشخصيات والنتائج التي تقتضي إليها الأحداث تسهم جميعها بصورة أو بالأحرى في بناء منظور الكاتب، وعقيدته العامة مهما بدا محايداً.<sup>2</sup>

ويعرف العنوان أيضاً أنه "بنية لغوية مشحونة الدلالة، والممثلة لفكرة النص بقصدية من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينهما"<sup>3</sup> فالعنوان سمة تواصلية تربط المبدع بالمتلقي من زاوية أخرى العنوان هو: "نظام سينمائي ذو أبعاد دلالية، وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شفراته الرامزة في النص الأدبي... وهو أول عتبة يمكن أن يطأها الباحث السينمائي قصد استقراءها بصرياً لسانياً أفقياً وعمودياً"<sup>4</sup> فمن خلال بينته كعلامة، يعد مدلولاً نستطيع استقراء ما يتيح من تأسيس لمضامينه التركيبية وفق اتجاهات مختلفة .

يعد كذلك رسالة تعرف بتلك الهوية، وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها وتغريه بقراءتها هو الظاهر الذي يدل على الباطن ومحتواه وباعتباره كذلك هو: رمز وإحالة إلى

<sup>1</sup> محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق مجلة علم الفكر، ع1، الكويت، 1999، ص456.

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 458.

<sup>3</sup> عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النقري، دار حامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1،

2012، ص31.

<sup>4</sup> بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص34.

ما لم يفصح عنه بغية الكشف والإغراء وفي ذلك السياق العنوان إظهار لخفي ووسم لمادة مكتوبة إنه توسيم وإظهار، فالكتاب يخفي محتواه ولا يفصح عنه ثم يأتي العنوان ليظهر أسراره ويكشف العناصر الموسعة فيه الخفية والظاهرة بشكل مختزل وموجز، أين يستدعي التأمل والتمعن لتقديم حيثياته الفنية المختفية المختصر.<sup>1</sup>

## 2.2 نشأة العنوان:

شكل العنوان نقطة مركزية يتم من خلالها العبور إلى مضامين العمل الأدبي، حيث أصبح في النص الحديث ضرورة ملحة، ومطلبا أساسا لا يمكن الاستغناء عنه في بناء النصوص.

وتوالى الدراسات الغربية المتخصصة في العنونايات (علم العنونة)، ويعد لوي هويك LEO HOEK أحد أكبر المؤسسين المعاصرين للعنونايات في كتابه (سمة العنوان) الذي حدد فيه الجهاز المفاهيمي للعنوان ومعالمه التحليلية، حيث يرى بأن العناوين التي نستعملها اليوم ليست هي نفسها من استعملت في الحقبة الكلاسيكية، فقد أصبحت موضوعا صناعيا لها وقع بالغ في تلقي كل من القارئ والجمهور والنقد، وهي تحت تعليقاتهم قصد القبض عليها، هذا ما يتخصص فيه المشتغلون بالعنونة أي العنواونيون بتحليلهم لتلك الكتلة الخطية المتواجدة إما على صفحة العنوان أو الغلاف.<sup>2</sup>

إن أول ما يواجهنا في القصيدة عنوانها، فهو في القصيدة آخر ما يكتب منها، والقصيدة لا تولد من عنوانها، إنما العنوان هو الذي يتولد منها وما من شاعر حق إلا ويكون العنوان عنده هو آخر الكلمات.

<sup>1</sup> أحمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم

الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع3، 2006، ص176.

<sup>2</sup> عبد الحق بالعباد، عتبات (جيرار جنيت من النص الى المناص)، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008، ص66

وإذا أرجعنا البصر إلى تراثنا الشعري وجدنا أن العناوين في القصائد ما هي إلا بدعة حديثة، أخذ بها شعراؤنا محاكاة لشعراء الغرب والرومانسيين منهم خاصة.<sup>1</sup>

وقد مضى العرف الشعري عندنا خمسة عشر قرنا أو تزيد دون أن يقلد القصائد عناوين. ومن النادر أن تحدد هوية القصيدة بعنوان وكان يحدد بروي القصيدة فيقال لامية العرب ولامية العجم وسينية البحتري .... وهذا أقرب إلى روح الشعر لما يحمله من إشارة صوتية هي من صميم الصياغة الشعرية.

والعرب هنا على درجة عالية من الحس الفني مع أشعارهم، فالشعر تحرر للغة وللاإنسان ومن كل القيود، والشاعر ليس إلا هائم منطلق خارج نفسه وخارج واقعه.<sup>2</sup>

لذلك كانت كل القصائد تروى دون عناوين ومن الأسباب التي عدت مبررا على غياب العنونة في الشعر الجاهلي القديم اعتماده على المشافهة والإنشاد، فالشاعر ينشد قصيدته إنشادا وفي هذا الإنشاد إعلام وعنونة ذاتية غير مباشرة.<sup>3</sup>

من المبررات الأكثر إقناعا هو تعدد الموضوعات الشعرية في القصيدة الواحدة، فتعدها الموضوعات يؤدي إلى صعوبة اختيار عنوان القصيدة<sup>4</sup>

أما في القرآن الكريم الذي هو كلام الله المسموع المحفوظ في الصدور، المكتوب في المصاحف المقروء بالألسنة الذي نزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام والذي بقي إلى يومنا هذا<sup>5</sup> فلا يوجد نص عربي أو غير عربي قبل أو بعد ظهور الإسلام يحمل عنوان (القران الكريم) إلا كتاب الله عز وجل، سمي الله كتابه اسما مخالفا لما تسمي

<sup>1</sup> عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير، ط4، دار سعاد الصباح، 1998، ص261

<sup>2</sup> المرجع نفسه، و، الصفحة نفسها

<sup>3</sup> محمد عويس، العنوان في الادب العربي، النشأة والتطور، مكتبة الانجلو مصرية، ط1، 1988، ص49

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص261

<sup>5</sup> ينظر احمد البيلي، الاختلاف في القراءة، دار جيل الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان، ط1، ص29

العرب كلامهم على الجمل والتفصيل، سما جملته قرانا كما سمو شعارهم ديوانا، أطلق الله عز وجل اسم آية على جزء من سورة، وسما العرب الجزء من قصيدة بيتا وأورد<sup>1</sup>.

والحق أن الله عز وجل يرشد العرب بخاصة والمسلمين بعامة إلى دلائل الإيجاز والإعجاز في عنوانه (كتابه الكريم)، وهو عنوان لم يسبق له مثال في اي لغة من اللغات، إذ لم يرد أي نص من نصوص الكتب الدينية السابقة حاملا لهذا الاسم الكريم، الذي أصبح عنوانا خاصا بكتاب الله عز وجل<sup>2</sup>.

ومن هذه الأسماء الكريمة ما يأتي:

-الكتاب المبين: يقول عز وجل " حَمَّ ۙ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۚ " <sup>3</sup>

-القران الكريم: يقول عز وجل " إِنَّهُ وَلَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۗ " <sup>4</sup>

-النور(المبين): يقول عز وجل " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ نُورًا مُبِينًا ۚ " <sup>5</sup>

-الفرقان: يقول عز وجل " نَزَّلَ الْفُرْقَانَ لَعَلَّ بَعْدِيهِ ۚ " <sup>6</sup>

أما إذا عدنا للغرب، فإن العنوان في الآداب الغربية الحديثة شهد تطورا في الشكل والمضمون بعد دخول أوروبا عصر الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر ميلادي، ولا نستطيع القول بأن العنوان الغربي الحديث أسس على العنوان الغربي القديم، بحيث يكون هذا هو المنطلق الوحيد الذي انطلق منه العنوان الغربي الحديث<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> محمد عويس، العنوان في الأدب العربي، النشأة والتطور، ص 84

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 85

<sup>3</sup> الدخان/1

<sup>4</sup> الواقعة/77

<sup>5</sup> النساء/174

<sup>6</sup> الفرقان/ 1

<sup>7</sup> محمد عويسي، العنوان في الادب العربي، النشأة والتطور، ص 187



إذا كيف تطور العنوان الغربي الحديث؟ وهل كان هذا التطور متأثراً بشكل ما بالعنوان العربي التراثي؟

لا نريد أن نطلق أحكاماً مسبقة في هذا الصدد، إذ من المسلم به أن التطور في العنوان الغربي الحديث اعتمد على مقومات نابعة من تطور الحركة الفكرية والعلمية في أوروبا خلال عصر التنوير والنهضة، وبالمثل لا يمكن إغفال التأثير بالعنوان العربي التراثي، إذا لم يكن التراث العربي بعيداً عن خطوات البناء الفكري والعلمي للحضارة الغربية الحديثة في عصر التنوير، ولا سبيل إلى إنكار جهود وآثار التراث العربي في حفظ التراث الإنساني القديم، فما قدمه التراث العربي الإسلامي يعد إضافات مشرقة كانت مشاعل مضيئة في طريق التنوير الأوربي مما أسهم في بناء الفكر الغربي الحديث.<sup>1</sup>

### 3.2 أهمية العنوان:

تنبثق أهمية العنوان بشكل خاص، من كونه مكوناً نصياً لا يقل أهمية العنوان عن المكونات النصية الأخرى فالعنوان يشكل سلطة النص وواجهته الإعلامية، وهي السلطة التي تمارس على المتلقي كما أنه العنوان الجزء الدال من النص وهذا ما يؤهله للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في فك غموضه بل يعين مجموع النصوص ويظهر معناه، وهذا يعني أن العنوان هو مرآة النسيج النصي وهو الدافع للقراءة، وهو الشرك الذي ينصب للاقتناص المتلقي<sup>2</sup>

ومن ثمة فإن الأهمية التي يحظى بها العنوان تابعة من اعتباره مفتاحاً في التعامل مع النص في بعده الدلالي والرمزي بحيث لا يمكن لأي قارئ أن يلج عوالم النص أو الكتاب، وتفكيك بيانات تركيبية والدلالية واستكشاف مدلولاته ومقاصدها التداولية، دون امتلاك المفتاح.

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 188.

<sup>2</sup> شعيب حليفي، استراتيجية العنوان، العدد 46، الكرملانفلسطينية، 1992، ص 1.

العنوان إذن هو الثريا التي تضيء فضاء النص وتساعد على استكشاف أغواره فيكون العنوان بكل ذلك ضرورة كتابية تساعد على اقتحام عوالم النص، لأن المتلقي يدخل إلى العمل من بوابة سياقها، وكثيرا ما كانت دلالية العمر فهي ناتج تأويل عنوانه.<sup>1</sup> وتزداد أهمية العنوان سواء في النشر أو في الشعر خلال قراءة النص، وذلك لأن القارئ يتوجه إلى النص وقد علقت في ذهنه إحياءات العنوان ورموزه، وهو يقوم بربط كل هذا بما يلاقه أثناء عملية قراءة النص وتأويله وإذا كان الحديث عن قصيدة بشكل خاص، فإن العنوان يتخذ أهمية أكبر بعد قراءتها، لاتخاذها طبقات من المعنى أكثر عمقا في سياق القصيدة، هذا بالإضافة إلى أن العنوان في حالات كثيرة يمكنه إعادة خلق قطعة أدبية ما.<sup>2</sup>

نبذة عن حياة الكاتبة كفى الزعبي، كفى الزعبي كاتبة أردنية من مواليد 1965 حصلت على البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة بئر سبورغ، في روسيا، حيث بقيت لغاية 2006. أصدرت خمس روايات منها روايتها الثانية "ليلي والثلج ولودميلا" (2007) التي تناولت مرحلة انهيار الاتحاد السوفيني وسؤال الأنا العربي والآخر الروسي، والتي ترجمت إلى الروسية وصدرت في موسكو عام 2010 كما صدرت روايتها الثالثة، "عد إلى البيت يا خليل" باللغة الروسية فقط عام 2009، و"شمس بيضاء باردة" هي روايتها الخامسة، تكتب كفى الزعبي للصحافة الأردنية والعربية وتقيم في عمان بالأردن.

<sup>1</sup>المرجع السابق ص2.

<sup>2</sup>جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، العدد3، الكويت، 1997، ص30.

# الفصل الثاني

العناوين ودلالاتها في رواية

(شمس بيضاء باردة لكفى الزعبي)

1. أنواع العنوان:

1.1. العنوان الرئيسي

2.1. العنوان الفرعي

3.1. المؤشر الجنسي

4.1. العناوين الفوقية

5.1. العناوين الدالة على الشخصية

6.1. العناوين الدالة على اسم المكان

7.1. العناوين الدالة على الزمن

2-وظائف العنوان:

1.2. الوظيفة القصصية

2.2. الوظيفة التعيينية

3.2. الوظيفة الاغرائية

4.2. الوظيفة الجمالية

3-دلالة العنوان

تمهيد:

شهدت الدراسات والأبحاث السردية في السنوات الأخيرة اهتماما كثيرا بالعتبات كما نجد عند جيرار جينيت Gérard Genette، أو هامش النص عند هنري دي مونترلان Henry de Montherlant، أو العنوان بصفة عامة عند شارل كريفل Charles Crevel، فكل هذه الأبحاث سعت جادة لتبين مدى أهمية النص الموازي وماله من علاقة جدلية مع النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وعلى رأس هذه العتبات (العنوان) الذي يعد بطاقة هوية للنص وسمة فارقة له عن غيره، لذلك على الأديب بأن يحسن اختيار عنوانه، وهذا الاختيار يحيلنا إلى أن تحديد العنوان ليس اعتباطيا، بل له خلفيات معينة يستند إليها الأديب في اختياره .

فالعنوان قد لا يتعدى الكلمة الواحدة، لكنه يعبر عن النص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهذا التعبير عن النص يأخذ أشكالا وتراكيب متباينة، والاختلاف في العناوين يبعث في النص فصولا لدراستها سيميائيا.

ومن الروايات التي اختلفت عناوينها من حيث المبنى والمعنى رواية (شمس بيضاء باردة لكفى الزعبي) التي احتضنت الحداثة بكل زئبقية ومرونة لكنها لم تجد أيد كافية تأخذ في مجال سيميائية العنوان وهي التي لم تظاهي نظيرتها في الوطن العربي، بل أن موضوع سيميائية العنوان لم تأخذ حقها في كامل الدراسات والأبحاث العربية رغم أهميتها.

أن العنوان في الرواية أهمية قصوى، فهو ليس حلة أو زينة فقط بل هو خطاب مفكر فيه، فمن خلاله يرسم المتلقي انطبعا أوليا عن النص، هذا الانطباع الذي سرعان ما يتوسع ويتقلص مع القراءة، لأن العنوان بنية لها دلالتها الخاصة، تحتاج لمن يصل

إليها ويسقطها على النص أو المتن الروائي خاصة، والعنوان المعاصر استطاع أن يكسر هيمنة العنوان الحرفي لاشتمالي ليؤسس بدلا منه عنوانا تلميحيا.

لهذا صار العنوان عتبة مهمة على الدارسين الوقوف عندها بتأني وإمعان لهذا حاول الدارسون الغربيون تقديم نمذجة تصنيفية للعناوين، مراعين في ذلك دلالة العنوان في حد ذاته، وتوصلوا إلى تصنيف العنوان دلالياً، وكذلك من حيث الوظائف التي يؤديها.

ولذا فقد كانت غاية هذا البحث تبين المنطلقات النظرية لبحثي وسبيلي إلى ذلك الاختصار والاقتصار على الأهم حتى لا يتشعب بالموضوع بعيداً ويغترق في التنظير

## 1. أنواع العنوان:

كان جنيت في تقسيمه مناقشا وناقدا لما قدمه "هويك" وهو يرى انه مايبقى ضروريا لنظام العنونة هو:

-العنوان الرئيسي /الأصلي

-العنوان الفرعي

- المؤشر الجنسي

- العناوين الفوقية<sup>1</sup>

### 1.1 العنوان الرئيسي:

هو الذي يظهر في صفحة العنوان وقد يظهر أيضا في ظهر الغلاف، وفي الصفحة المزيفة العنوان (وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط) والعنوان الرئيسي يشكل نقطة البداية<sup>2</sup>

### 2.1 العنوان الفرعي:

<sup>1</sup>عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، ص68  
<sup>2</sup>شعيب حليفي، هوية العلامات، 52

وهو " عنوان شارح ومفسر لعنوانه الرئيسي يأتي بعده لتكملة المعنى، فيكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب " <sup>1</sup>.

يسميه بعض العلماء بـ (العنوان الثانوي أو العنوان الثاني) مقارنة بالعنوان الرئيسي (المقدمة) عنوانا فرعيا هو كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في العرب والمعجم والبرير ومن عاصرهم وهو عنوان جد مطول أو نجد عناوين المباحث والفصول في متن الكتاب نحو: (فصل في البلدان والأمطار وسائر العمران) <sup>2</sup>

### 3.1 المؤشر الجنسي:

وهو المحدد لطبيعة الكتاب، أي تلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان مثل (رواية، قصص، تاريخ، مذكرات ) فالمؤشر الجنسي إشارة شاملة تضم العمل ككل وهي بمثابة وعد يقدمه الكاتب لقارئه عليه أن يسدده من خلال نصه، وهو تقليد مارسته الكاتبة منذ القديم، ولكن مع كتابة الحداثة وحداثة الكتابة أصبح بإمكان الكاتب التلاعب في كتابة المؤشر الجنسي ثائر أمام كل تقليد <sup>3</sup>

### 4.1 العناوين الفوقية:

وهي من أكثر الأجهزة العنوانية تعقيدا، لأنها لا تتعلق بكتاب واحد بل بمصنفات أو كتب ذات أجزاء ومجلدات، وبالتالي فهي تحتاج إلى نظام عنواني مغاير، بحيث تكون العناوين العلية على رأس مجموعة كاملة كروايات " مدارات الشرق " (لنبييل سليمان )

<sup>1</sup>شادية شقرون، سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح، منشورات الجامعة، بسكرة الجزائر، 2000/11/8، ص270

<sup>3</sup>عبد الحق بلعابد، عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص، 69

التي تحتوي على أربعة أجزاء، لكل جزء عنوان مستقل (الجزء الأول : الأشرطة، الجزء الثاني، بنات نعش، الجزء الثالث التيجان، الجزء الرابع شقائق<sup>1</sup>

كان هذا جهاز العنونة الذي أعده صاحبه جيران جينيت والذي أصبح جاهزا للاستعمال والتطبيق على النصوص والأعمال الأدبية، والذي سنختبر عناصره على المدونة التي اعتمدها في هذا البحث (شمس بيضاء باردة)، للكاتبة كفى الزعبي وقد تجسدت عناوين المذكرة بالشكل الآتي:

### 5.1 العنوان الرئيسي: شمس بيضاء باردة

ولقد شغل صفحة العنوان الرئيسي ووزعت كلمات العنوان الثلاثة بطريقة أفقية شغلت الصفحة من اليمين إلى اليسار، وكانت هذه الكتلة اللغوية مطبوعة على خلفية بلون بني فاتح، مرفق العنوان الرئيسي بصورة تشكيلية (تضم شاب مرسوم في إطار) ومعنى هذه الصورة هو تجسيد معاناة (راعي) من خلال نافذته (الإطار عبارة عن نافذة)

مع وجود وجود فراشة فوق العنوان الرئيسي وهي دلالة على الأمل ولقد عبرت عنها الكاتبة بأنها (الشمس)، للدلالة على النور والضياء.

ولعل أبرز صفة يختص بها العنوان كونه " أعلى اقتصاد لغوي ممكن يفرض أعلى فعالية تلقي ممكنة مما يدفع إلى استثمار التأويل<sup>2</sup>

و هي الميزة التي تطبع العنوان الرئيسي إذ تتشكل من ثلاثة مفردات و إن نحن القينا نظرة على البناء النحوي لهذا العنوان " شمس بيضاء باردة " حيث أنها جملة اسمية بسيطة و يستعمل على تجزيء هذا المبنى إلى وحدات صغرى على الشكل التالي :

الكلمة	إعرابها
--------	---------

<sup>1</sup>احمد بن علي بن حجر العسقلاني، شرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 89  
<sup>2</sup>محمد فكري الجزار، العنوان و السميوطيقة الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998، ص 10

شمس	خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه
بيضاء	صفة أولى ل شمس
باردة	صفة ثانية ل شمس
شمس	مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
بيضاء	خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
باردة	صفة ل شمس

فالروائية إذن، ارتضت أن يكون العنوان على هذه التشكيلة، وبهذه الصورة التركيبية لقوة الدلالة الاسمية من جهة، ولأنها اشد تمكنا وأحق على الذوق السليم من الدلالة الفعلية من جهة أخرى.

وإذ جاولنا تجاوز هذه النظرة النحوية البحتة إلى العنوان، لراحت أهميته الكبرى في مستواه الدلالي، باعتباره المفتاح الرئيسي لعالم النص وتفسيره

فهو الشمعة والضوء التي تضيء فضاء النص وتقود القارئ إلى فك رموزه وكشف غموضه، باعتباره علامة دالة.

وان لم يثر هذا العنوان دهشة واستغرابا، وان لم يكن عنوانا غامضا إلا انه يستفز المتلقي أول وهلة ويدفعه للتساؤل عن سره، وشمس بيضاء باردة هي العلامة المميزة التي رصعت بها الروائية واجهتها.

### المؤشر الجنسي:

وكان أسفل صفحة العنوان وهو كلمة (رواية) المشار أمامها إلى صاحب الخط الذي يدونها (احمد)

### العناوين الداخلية:

كانت عبارة عن مجموعة تتكون من ستة عشر عنوانا داخليا جاءت بالترتيب الآتي:



أهم أحداثه	عنوان الفصل
عطش غريب، ذكريات مؤلمة	النهار الأول
ليلة الأوهام	الليلة الأولى
الأمل	النهار الثاني
ليلة الحزن	الليلة الثانية
الاستمرار في الغرق	النهار الثالث
ليلة الرعب	الليلة الثالثة
صرخة الم	النهار الرابع
ليلة الذكريات الحزينة	الليلة الرابعة
إثارة عاصفة الفرح	النهار الخامس
ليلة خوف	الليلة الخامسة
تحول السعادة إلى صدام عنيف	النهار السادس
ليلة الخيال	الليلة السادسة
التوسل والانتظار	النهار السابع
ليلة الكوابيس	الليلة السابعة
عرض يوميات المدرسة	النهار الثامن
ليلة الكوارث المفاجئة	الليلة الثامنة
الهروب من الجدران الصماء	النهار التاسع
ليلة اليأس	الليلة التاسعة
عيد الأضحى	النهار العاشر
ليلة الندم	الليلة العاشرة
سرد اللحظات المؤلمة	النهار الحادي عشر
ليلة العذاب	الليلة الحادي عشر
تحول الحياة إلى مسرحية مهزلة	النهار الثاني عشر
ليلة البحث عن المعارف	الليلة الثاني عشر
انتظار النجاة، التحرر من الألم	النهار الثالث عشر

ليلة العجز	الليلة الثالثة عشر
الخشية من السقوط	النهار الرابع عشر
ليلة الحرب مع النفس	الليلة الرابعة عشر

وهناك تقسيمات أخرى للعنوان وأنواع له كما يأتي:

### 6.1 العناوين الدالة على شخصية:

تعتبر الشخصية في الرواية مقوماً فنياً هاما لأنها المحرك الفعلي لأحداث معنى عنوان يدل على الشخصية إحياء يدل على مفهوم البطولة في الرواية لان بطل الرواية شخص في الحدود نفسها التي تكون فيها علامة على رؤية ما للشخص<sup>1</sup>

والعنوان بوصفه عنصر بنيويًا سميئياً يقوم بوظيفة الإثارة إلى الشخصية المحورية في النص وتحديد وظائفها وصفاتها بصورة مكثفة بدلالات مقتضية، وهذه الشخصية الدينامية أو الشخصية التي تدور حولها الأحداث<sup>2</sup>

### 7.1 العناوين الدالة على اسم المكان:

يعتبر المكان في الرواية مقوماً فنياً لا يدل عنه فضاء جغرافي الذي تدور فيه الأحداث قد يكون المكان هو هدفها وموضوعها وهذا ما أكده رولان بارت Roland Barthes في سابق حديثه عن أهمية المكان في البنية السردية، والعنوان الدال على مكان قد يحمل أبعاداً دلالية عن حقبة زمنية فيصبح المكان مؤشراً سيميئياً كبيراً يخبر عن العصر الذي حدثت فيه القصة<sup>3</sup>

<sup>1</sup>حميد حميداني، بنية الخطاب السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص 50

<sup>2</sup>إبراهيم عباس، تقنية البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية، د ط، 2002، ص 158

<sup>3</sup>حميد حميداني، بنية الخطاب السردية من منظور النقد الأدبي، ص 52

## 8.1 العناوين الدالة على زمن:

يعتبر الزمن في الرواية وقتا تعيش فيه الشخصيات فهو وسيلة نقل مريحة للحبكة الفنية حيث تسير الأحداث بكل أريحية، كما أن الزمن في الرواية الحديثة صار مرنا مطوعا يمكن التلاعب به، حيث نجد المفارقات الزمنية بمختلف أنواعها سواء كانت ارجاعية أو استباقية داخلية أو خارجية<sup>1</sup>

أثناء دراستي وتحليلي هذه الرواية وجدت أن العنوان الرئيسي (شمس بيضاء باردة) يدل على اسم مكان يحمل أبعادا دلالية كثيرة

يتجسد دلالة هذا المكان في مصطلح " الشمس " المعروف بان معناها النور و الضياع و تتميز بالاشراقه إلا أنها تعبر أيضا على الفضاء و هو ما اتسع من الأرض وما بين الكواكب و النجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله وهي مناطق بعيدة عن تأثير الجاذبية الأرضية و هي مساحات واسعة خالية من النبات، و يتضح هذا المعنى في قولها: " اكتسحت كلماتها الفراغ، وهشمت في أثار ضوء ذابل، ضوء كان يتمدد على جدران البيوت " عبرت هذه الفكرة على المكان الذي جسده الرواية في روايتها (الغرفة) وهي غرفة قديمة هشة بلا نافذة باردة، حيث يختنق المرء بعذاباته و خيباته حتى النفس الأخير، من دون أن يسمع أنينه احد و الشعور بالرعب الفظيع، وهي غرفة بأئسة يسرد فيها البطل (راعي) أحداثه و يعبر عن قصته المليئة بالآلام و الحزن مع تعاقب الليل و النهار في تلك الغرفة، جدران صماء شاحبة تتثال منها البرودة مثلما ينثال الصمت من الفراغ.<sup>2</sup>

ومن هنا نستنتج أن عنوان الرواية لا ينحصر فقط في الدلالة المكانية و إنما له أيضا دلالة زمنية وينحصر هذا الزمن في كلمة (باردة) المعروفة في معاجم اللغة (برد) اسم

<sup>1</sup> سعيد يقطين، تحليل خطاب الروائي (الزمن السرد التنبيري)، الدار البيضاء، المغرب، ط 4، 1997، ص 164

<sup>2</sup> سعيد يقطين، تحليل خطاب الروائي (الزمن السرد التنبيري)، الدار البيضاء، المغرب، ط 4، 1997، ص 164

(البرد) الماء الجامد ينزل من السحاب قطرات بالبرودة و السواد و العتمة التي توجي باليأس و الألم، كما جاءت هذه اللفظة (باردة) للدلالة على نقل الزمن الذي تعيش فيه الشخصيات فهو وسيلة لنقل الأحداث بكل بساطة كما أن الزمن في رواية ( شمس بيضاء باردة) ثابت غير متحرك و ذلك يعود إلى أن أحداثها متسلسلة و لها مدلول واحد فقط وهو الألم و اليأس و هنا نتساءل لماذا اختارت الروائية هذا الزمن بالضبط؟

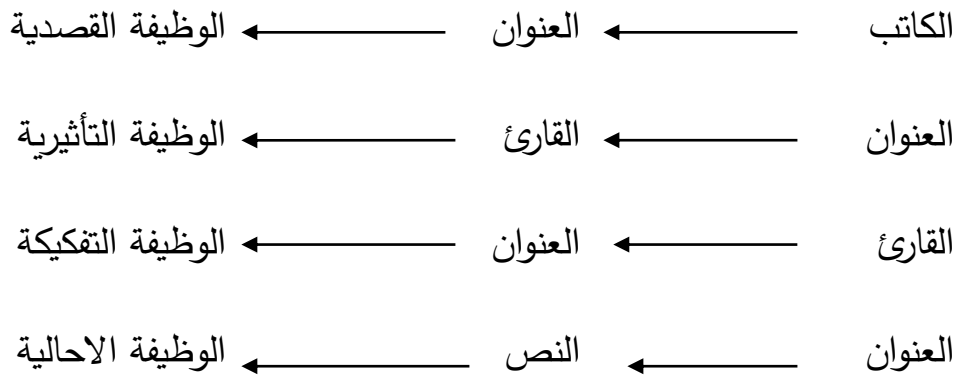
لقد اختارته لان الليل يتميز بالهدوء والسكينة ويجعل الإنسان يسترجع ذكرياته وما فعله في النهار، وهذا ما تطرقت إليه الرواية في عرض الأحداث، وقد اعتمدت أيضا على تعاقب الليل والنهار لان هذه الرواية عبارة عن مذكرة للبطل (راعي) يسرد فيها أحزانه التي تلاحقه أينما ذهب، وجعلت الروائية (الليل) الزمن المناسب لعرض اليوميات البائسة. وعلى الرغم من حالة السواد التي تعيشها الشخصية إلا أن ألامها الداخلية وخيباتها، كانت هذه بالنسبة إليه الرفيقة والصديقة والمؤنسة لبصيص الأمل الأوحد وسط الأمل المغلق الذي وجد نفسه مرغما على دخوله، ومن هنا نرى أن الرواية أثناء اختيارها لهذا العنوان كانت متعمدة عليه وعلى نقل آلام هذه الشخصية وإن كل مفردة من هذا العنوان لها دلالة ومعنى تريد إيصاله باستخدام دلالات كثيرة.

## 2. وظائف العنوان:

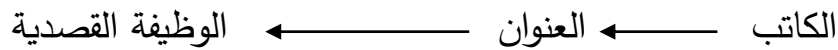
لا شك أن العنوان يتمتع بموقع مكاني خاص، موقع استراتيجي، وهذه الوظائف فريدة في سيميوطيقا الاتصال الأدبي ولمقاربة المستوى الوظيفي للعنوان، سوف تدمج القراء بين تصورهما والتصورات القارة في الدراسات اللغوية حول وظائف اللغة، إلى ذلك يؤسس العنوان بوصفه مرسله تتداول في إطار سوسير- ثقافي بنية تواصلية قائمة على المرتكزات أو العوامل الآتية:

الكاتب، القارئ، النص<sup>1</sup>

فضلا عن العنوان الذي يمثل العامل، البؤرة، في هذه البنية التواصلية، وبناء على جملة العلاقات المنسوجة بين البؤرة ومرتكزات البنية التواصلية، يمكن تقديم جملة العلاقات المتشكلة بفعل التواصل والوظائف الناجمة عنها استنادا إلى الترسمة الآتية:



وفي اقتربنا من هذه الوظائف لا بد أن نأخذ بالحسبان الطبيعة الكتابية للعنوان، فالعنوان هو سليل شرعي للحدث الكتابي بامتياز، وهذا له تأثيره على مجمل العلاقات المشكلة في البنية المذكورة<sup>2</sup>.



وهذه الوظيفة تغيب لدى ليوهوك Liuhuk وجيرار جنيت Gérard Genette في حيث لها حظورها المركزي في خطاطة رومان جاكسون Roman Jakobson باسم الوظيفة الانفعالية و تبعا للباحث الكبير تهدف الوظيفة المسماة تعبيرية أو انفعالية المركزة على المرسل إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف المتكلم اتجاه ما يتحدث عنه وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع بمعنى تنبثق عن علاقة العنوان بالكاتب قصدية تتضمن أبعاد ذاتية للمؤلف بما ينطوي عليه، هذه القصدية من ايدولوجية

<sup>1</sup>خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، د ط، دمشق، حلبوتي، 2007، ص 97  
<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 98

وانفعالات وأحاسيس وهكذا يغدو العنوان في بعد من أبعاده العلاقية لمقصدية الكاتب أو انه يكشف عن هذه المقصدية<sup>1</sup>.

غير أن العنوان بوصفه حدثا كتابيا يلغم هذه القصدية بالشك و الريبة و تتمظهر هذه الريبة من خطأة رومان ياكبسون RomanYakobson نفسها إذ انهل تمثل توصيفا للفعل اللغوي في التواصل اللفظي الذي سوف يتقوض بدوره عبر استبدال قناة الاتصال الكلام بالكتابة و من شان ذلك أحداث تغييرات هائلة على العلاقة بين المرسل و الرسالة أو بين الكاتب و العنوان أبرزها تشيف الكتابة للغياب غياب المرسل عن المرسل إليه، نتيجة تقويض زمكانية الاتصال الأمر الذي يقود إلى السؤال الأتي : هل يمكن الحديث عن قصدية الكاتب في ظل السياق التواصلي الكتابي بمعنى آخر هل يتطابق قصد الكاتب ومعنى الرسالة، إذ كان الأمر كذلك فلنوغل في القراءة التفكيكية لهذه الظاهرة؟<sup>2</sup>

في السياق الحوارى الذي يميز الثقافة الشفهية تحيل الكلمات عن المتكلم حيث يتطابق قصد المتكلم ومعنى الكلمات (الخطاب) وبهذا التطابق يغدو المتكلم الخطاب شيء واحد غير أن الأمر يختلف مع العلامة المكتوبة إذ تتابع صيرورتها في غياب المرسل والمرسل إليه مدججة بالتناص والاختلاف والانتشار والتكرار فيحدث ذلك الانفصام بين قصد المؤلف ومعنى النص وهكذا يستقل النص بدلالاته رافعا علامة الاستقلال الذاتى وتمتعه بحرية التدايل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>المرجع السابق، ص 99

<sup>2</sup>ينظر، المرجع السابق، ص 100

<sup>3</sup>المرجع السابق، ص 101

أن كون النص نسيج لأقوال ناتجة عن ألف بؤرة الثقافة ومن هنا نتساءل هل يمكن الجزم عند ادن بقصدية تلمع في عماء النص و لجتته و تحيل على الكاتب إذ كان ثمة قصدية فهي قصدية النص الذي يشرف على هوة سحيقة لإقرارها، يذوب فيها كل صوت خارجي ففي هذا البحر اللغوي المتلاطم على مدى العصور و السنين (النص) لا مؤلف يحكم النص و معناه ولا ذات تعي و تعبر بشكل أصلي و أساسي و هكذا تختفي الذات و تصبح شضية من شضايا النص و يتحرر الدال مواظبا على التليل دون النهاية متجاهلون السياق الذي قذف فيه إلى الكون لأول مرة و هذه هي حال (العنوان) يخلق إرادته و مشيئة و قصدية من هو حيث هو علامة لا قصد لها إلا باختفاء منتجها، حيث تبدأ قصدية العنوان بتلاشي هذا الكائن و زواله هذا الذي يسمى المؤلف.<sup>1</sup>

## 1.2 الوظيفة التعينية:

وتعرف أيضا بوظيفة التسمية لأنها تتكفل بتسمية العمل الذي تسميه وفيها تشترك الاسامي الاجمع وتصبح بمقتضاها مجرد ملفوظات تفرق بين المؤلفات والأعمال الفنية، بل هي رواسم تهتدي إلى الكاتب .... يشترك في استعمالها المؤلف الباحث وبياع الكتبوعنوان وضعه المؤلف وآخر انتقاه الناشر، وتعتبر هذه الوظيفة إلزامية وضرورية وبموجبها يعني العنوان نصه ويحدد هويته، إلا أنها لا تنفصل عن باقي الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعنى.<sup>2</sup>

## 2.2 الوظيفة الاغرائية:

تعد الوظيفة الاغرائية من الوظائف المهمة للعنوان المعول عليها كثيرا على الرغم من صعوبة القبض عليها، فهي تغرر بالقارئ المستهلك بنشيطها لقدرة الشراء عنده وتحريكها

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 102

<sup>2</sup>عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي (السرديات و السيميائيات)، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، دط، 2008، ص

كفضول القراءة فيه والقاعدة المنظمة لهذه الوظيفة قد وضعت منذ قرون في مقولة " العنوان الجيد هو أحسن سمسار للكاتب"<sup>1</sup>

وهذا الجمال ليس القيمة الوحيدة للعنوان فهو ذو قيمتين قيمة جمالية تشترط الوظيفة الشعرية التي يبثها الكاتب وقيمة تجارية تنشطها الوظيفة الاغرائية التي تدفع القراء للكشف عن غموضه وغرابته.

وإذ كان العنوان في الدراسات العلمية يقوم أساسا على التعيين فان الأمر يختلف تماما بالنسبة للنصوص الإبداعية نثرا كانت أو شعرا وقد تساعد نظرية وظائف الكلام كما تصورها جاكوبسون Yakobson (باعتبار العنوان ناقصا أو جملة غير مفيدة)<sup>2</sup>

## 2-3 الوظيفة الجمالية:

و يسميها جيرار جينيت Gerard Genette بالوظيفة الضمنية المصاحبة أو الوظيفة الإيحائية و في هذا القول يؤكد الدكتور عثمان بدري " أن البناء اللغوي للعنوان في شتى أشكال الخطاب الأدبي يؤدي وظائف فنية تتجاوز دائرة الوظائف البراغماتية"<sup>3</sup>

والعنوان كأى ملفوظ آخر، له خصوصيته وأسلوبه في الوجود، هذا الأسلوب تحدده جوانبه الجمالية التي تتم بواسطة الشحن الدلالي لتركيبته اللغوية ونجاعة عنوان عمل ما تمكن في دلالاته الضمنية والمصاحبة التي تكشف عنها القراءة الاسترجاعية في العناوين المقتبسة / التناسية والمرجعية في العناوين ذات البعد الاجتماعي والتاريخي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر ، عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرار جينيت من النص الى المناص)، دط، الدار العربية للعلوم ناشرون-، 2008 ، ص 82

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 48

<sup>3</sup> عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د ط ، 2000، ص 29

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 30



أذ كان العنوان علامة لغوية، تحمل إمكانية تعبيرية قابلة للانفتاح على العلامات الأخرى التي يتضمنها النص أولاً والفضاء الثقافي ثانياً والعناوين المدونة—موضوع البحث - مشحونة الدلالة تتطلب قراءة سيميولوجية تكشف عن العلامات الدالة عليها.<sup>1</sup>

## 4.2 الوظيفة الوصفية:

يسمى جيرار جينيت Gérard Genette الوظيفة الإيحائية لان التقابل الموجودين النمطين الموضوعاتي و الخبري، لا يحددان لنا التقابل موازيا بين وظيفتين، الأولى موضوعاتية، و الثانية خبرية تعليقية غير ان هذين النمطين في تنافسهما و اختلافهما يتبدلان نفس الوظيفة و هي وصف النص، بأحد مميزاته إما موضوعاتية (الكتاب يتكلم عن) أو خبرية تعلق على هذا الكتاب ( هذا الكتاب هو)، و تسمى بالوظيفة الوصفية للعنوان<sup>2</sup>

بعد دراستي وتحليلي لوظائف العنوان وجدت أن هناك مجموعة منها يمكن تطبيقها على الرواية من بينها:

### الوظيفة التعيينية:

تعد أهم وظيفة للعنوان، فلا بد للكاتب أن يختار اسماً لكتابه ليتداوله القراء، فمثلاً عندما ندخل المكتبة أول ما نسأل صاحبها هو عن اسم الكتاب الذي نريد شرائه " هل عندك رواية شمس بيضاء باردة " أو نسأل طالبا " هل قرأت رواية شمس بيضاء باردة " أو نسأله " هل تعلم لماذا عنون هذا الكتاب بهذا الاسم؟"

<sup>1</sup>المرجع نفسه ص 31

<sup>2</sup>عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناس، ص 82

وبهذا نرى أن الوظيفة التعينية هي من الوظائف المتعارف عليها، وتعتبر أيضا من العناوين المراوغة التي لا تطابق نصوصها تماما، وتحتاج إلى تأويل وحفر في طبقاتها قصد قراءة وفهم تلميحاتها وتلميحاتها، كما هو الشأن في هذه الرواية التي هي<sup>1</sup>

بين أيدينا " شمس بيضاء باردة "، أكد أن الكاتبة كفى الزعبي أثناء اختيارها لهذا العنوان بالذات لها أهداف وأغراض خفية لا يمكن كشفها من خلال العنوان فقط وإنما بعد وبعد تحليلنا لهذه الرواية نجد أن كفى الزعبي أثناء تعيين هذا العنوان كان لغرض كشف وفضح الواقع الأردني المعاش ونقل الآلام التي يعاني منها المجتمع المسكوت عنها، ولو نظرنا أيضا إلى كتابة العنوان باللون الأسود نجد أن الكاتبة لها غاية وهي نقل السواد والمعاناة بطريقة غير مباشرة.

كما أن الرواية اعتمدت على اختيار وتعيين هذه المفردات لجعلها العنوان الرئيسي للرواية وذلك يعود لغايات كثيرة من بينها:

-نقل آلام الشخصية

- نقل الواقع المعاش المسكوت عنه

وكما أن الرواية أثناء تعيينها لهذا العنوان (شمس بيضاء باردة) لم يكن هباء وإنما دلالات خفية لها معنى كبير تريد إيصاله وذلك من خلال قراءة متن الرواية لفهم تعيين العنوان (شمس) تحمل دلالة تفسير الواقع الأردني بمعنى شرح الواقع المعاش للبطل، أما (بيضاء) فهي دلالة على حرب نفسية داخلية يعيشها البطل (صراعه الدائم مع نفسه)، أما (باردة)بمعنى أن الشمس معروف بكونها حارة مفعمة بالنشاط والحيوية أما هنا جاءت باردة منزوعة الأمل.

<sup>1</sup>اعتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، ص68

من هنا نستنتج أن الكاتبة أثناء تعيينها لهذا العنوان كان وراءه غاية تريد الوصول إليها، وإن التعيين أهم عمل في تحرير أي شيء يعتبر التعيين إذا أبرز الوظائف، وكلما كان التعيين جيدا ومشوقا ومغريا كان لهذا الشيء المكتوب استقبالا كبيرا هو لأن أهم شيء هو اختيار العنوان، وهو عنصر فعال في عملية الاستهلاك.

ثم تلي الوظيفة الاغرائية: فهي تغر بالقارئ وتقوم بتحريك فضول القراءة فيه، فهي تحمل قيمتين قيمة جمالية كما هو موجود في هذه الرواية "شمس بيضاء باردة" أثناء قراءة وملاحظة هذا العنوان نرى انه عنوان مغري وملفت للانتباه وهذا مايزيد من فضول القارئ لقراءة هذه الرواية لكشف مضمونها.

يعتبر العنوان إذن المحرك الأول والأساسي لهذه الوظيفة، فحين نقراه لأول مرة نندهش ونتعجب كيف للشمس أن تكون بيضاء؟ والمعروف في الحياة العادية أن الشمس عبارة عن قرص اصفر مفعم بالنور، وكذلك باردة، والشمس متعارف عليها أنها تحمل أشعة حارة فهنا يقف القارئ مندهشا وفي ذهنه الكثير من علامات الاستفهام.

لهذا نجد الناشرين يتفوقون مع الكتاب لوضع عناوين مغرية وجذابة لان القراء دائما يلهثون وراء العناوين الطنانة والرنانة المغربية، وقيمة تجارية سلعية تنشطها الطاقة الاغرائية التي تدفع القراء للكشف عن غموضه وغرابته كما هو الشأن في هذه الرواية التي تحمل عنوانا جذابا ساحرا تجعل المستقبل يقره بكل فضول لإزالة إبهام المتواجد في ذهنه ومحاولة معرفة الدلالات التي يحملها هذا العنوان من خلال تحليل المضمون.

فالعنوان الذي بين أيدينا هو إغرائي أكثر شيء، بوصفة النواة المتحركة التي خاطت عليها نسيج نصها.

فإن عنوان (شمس بيضاء باردة)، يشوش ذهن المتلقي ويستفزه ويجعله يبحث عن العلاقة الموجودة بين هذا العنوان ومضمون الرواية وكذلك علاقة هذه المفردات بالدلالات المستخدمة في المتن، ومتريد الكاتبة إيصاله من خلال هذا العنوان المغربي.

ونأتي الآن إلى الحديث عن هذه العلاقات، وأكد أن الرواية استخدمت هذا الأسلوب الإغرائى لهدف أساسي، هو جذب الكثير من القراء لقراءة هذه الرواية التي أرادت من خلالها نقل واقع اليم، وجب عليها عليها استخدام هذا العنوان، ولو استخدمت عنوان بسيط لما جذب القراء، وأكد أن رسالتها لن تصل إلى الحد الذي أرادت الوصول إليه، ثم أثناء قراءتنا للمتن نجد أن هناك علاقة بين هذه المفردات الموجودة في العنوان والدلالات المستخدمة في الرواية، لهذا اعتمدت الرواية على أسلوب الإغراء لآصال رسالتها (نقل الواقع المرير).

### 3- دلالة العنوان:

ثمة حق للقارئ في التساؤل عن مكونات العنوان، هل هو اسم لأحد أبطال الرواية؟ أم هو فضاء؟ أم يحيل على زمان؟.

العنوان قاعدة عليها أن ترن دائما وتخلخل الأفكار لدى المتلقي حسب معرفته وثقافته، حيث يتباين أفق التوقع من إنسان لآخر<sup>1</sup>

وتبقى دلالة العنوان غائبة ومراوغة، عصية على القبض، تحتل تلك التأويلات، الأمر الذي يدفع القارئ إلى تحديد دلالة العنوان، من خلال البحث في تعالقه مع النص اللاحق دلاليا ولغويا، فالعنوان والنص يشكلان بنية معادليه كبرى، بمعنى أن العنوان يولد معظم دلالات النص، فإن كان النص هو المولود فالعنوان هو المولد الفعلي لتشابكات النص وأبعاده الفكرية والايديولوجية<sup>2</sup>

<sup>1</sup>ينظر حليفي شعيب، النص الموازي للرواية، د.ط، الكويت، 1997، ص 90  
<sup>2</sup>ينظر خوري الياس، السيميوطيقا والعنونة، ط1، بيروت، 2002، ص 9

"قشمس بيضاء باردة " عنوان روائي، يعلن نفسه جملة أولى في النص مؤكداً تبعيته، اللعنة تعرف طريقها ألياً هذه الجملة الأولى في الرواية.

فمنذ الصفحة الأولى نجد أنفسنا أمام حركة صعود ونزول بين العنوان والنص، لنؤكد ماتوصلنا إليه أو نفيه لكن من أي منطق أتى هذا العنوان؟ هل هو تجسيد واختصار لموضوع النص؟ أم هو محاولة عرض يوميات فرد في زمن الإحساس بالغرابة، والشعور بالمرارة وانكسار الروح<sup>1</sup>

ومن هنا لابد منا التعمق في مضمون النص وذلك من اجل فهم هذا العنوان والإجابة عن الأسئلة التي تم طرحها.

عند التمعن في الرواية نجد أن كفى زعبي ذكرت العنوان كاملاً، حيث قالت على لسان بطلها " أريد أن اخرج من المسرح من هذه الغرفة التي لانا فذة الا شارع تسليح فيه الشمس البيضاء الباردة"<sup>2</sup>.

ولدراسة هذا العنوان كان لابد منا أن نتطرق إلى محتوى الرواية فالرواية تتحدث عن بطل يدعى (راعي) جسده كفى الزعبي في صورة سلبية، وذلك من خلال حزنه وألمه وصراعه مع نفسه ومع المجتمع في أن واحد، كما يصارع موجات الحياة بين الليل والنهار، كما نجد أيضاً أن الكاتبة قد ربطت بين عنوان الرواية شمس بيضاء باردة، وبين الحالة النفسية التي يعيشها البطل.

ومن هنا نتطرق إلى دراسة العنوان كل شق على حدا نجد أن الشق الأول من العنوان يضم كلمة (شمس) وهي في مدلولها الذي ينير الدنيا نهاراً ويمنح الدفء المطلوب، وهو اسم مشترك للذكور والفتيات ومن الأسماء ذات المعاني الجميلة.

<sup>1</sup>كفى الزعبي، شمس بيضاء باردة ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2018 ، ص 5  
<sup>2</sup>المصدر السابق، ص89

فيأتي أيضا بمعنى نور وإشراق وصاحبة اسم شمس تكون شخصية مرحة ومحبوقة  
من الجميع<sup>1</sup>

ولكن في هذه الرواية وردت كلمة شمس في مدلولها المناقض لمفهومها المعروف  
ونجد في ذلك قول (راعي): "لا أرى سوى شمس حارة تسلط السنة لهيبها في النهار والليل  
وتجفني وتغمرنني باليأس"<sup>2</sup>، جاءت الشمس لتدل على اليأس وليس الأمل، كما نجد في  
موضع آخر قوله: "كنت اشعر بنفسي كشبح يقف على حافة الهاوية وراحت أشعة  
الشمس تضطرب في هذه الهاوية وتسرع الضياع يتلاشى شيئا فشيئا"<sup>3</sup>

ومن هنا نجد أن الكاتبة قد لمحت إلى أن نور الشمس ضعيف غير قادر على  
المواصلة صيرورة النهار كما هي حالة البطل الذي هو على حافة الهاوية غير قادر على  
مسايرة صيرورة الحياة، وعجزه عن الوصول إلى مراده ويسقط مجددا في دوامة الجنون  
التي كان يقف عند حافتها سابقا.

ولم توظف الكاتبة كلمة شمس فقط بل اعتمدت على الكثير من البدائل والمدلولات  
الدالة عليها، مثال: كلمة ضوء في قولها: "ورأيت خيوط ضوء شاحبة تتصل من شقوق  
الباب"<sup>4</sup> وهنا دليل على ضعف ضوء الشمس، وكان البطل يريد القول إن ذلك الضوء  
الشاحب يجسد حالته المزرية المملوءة بخيوط الألم والاستفهام والتعجب من مرافق الحياة  
(أي واقعه المعاش)

وعند الانتقال إلى الشق الثاني في كلمة (بيضاء) نجد أن الكاتبة قد استعملت اللون  
الأبيض كثيرا وجسده في عدة مواقف وأقوال أهمها البيت والزجاجة، في قولها: "كان بيتها

<sup>1</sup>حنا ناصر المتي، قاموس الأسماء العربية وتفسير معانيها ، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص21

<sup>2</sup>كفى الزعبي ،شمس بيضاء باردة ، ص113

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص180

<sup>4</sup>المصدر السابق، ص89

يلوح لي من بعيد ببياضه الشاحب<sup>1</sup> وهنا نستنتج أن البطل أيضا عبر عن حالته النفسية الكئيبة وذلك بوصفه لبيته بالبيت الشاحب.

لان البطل هنا مر بمرحلة اليأس إلى درجة رؤيته للبياض كثيرا وفي موضع آخر نجد قوله: "تركت لي هذه الزجاجاة البيضاء ذخرا لليلة سوداء"<sup>2</sup>، فالمعروف أن الليالي السوداء لا تمضي إلا بقدم ليالي بيضاء لكن هنا نجد أن الكاتبة وصفت لنا حالته المزرية ويأسه من قدوم الفرج، كما نجد في القول الآتي: "الذي يجعل الشمس قرصا اصفر كئيبا منزوع الضياء"<sup>3</sup>، يتضح لنا من هذا القول إن هناك معنى قوي تجسده الكاتبة في تعويضها اللون الأصفر باللون الأبيض وهذا بارز في عنوانها شمس بيضاء باردة فهي تؤكد على أن الضوء الأبيض أفضل وبديل اللون الأصفر، وقد جاء في القول الأخير أن الشمس لم تحمل في طياتها ذلك اللون الأصفر لأنها تصف لنا حالة بطلها المزرية المجردة من الفاعلية والنشاط والسطوح الذي يحمله اللون الأصفر .

جاءت الشمس بصورة لون منزوع الضياء، ولقد جسدت الشمس بصورة اللون الأبيض ولم يكن هذا الاختيار اعتباطيا فوضويا، بل جاء ليحمل معنى، وعند ربط هذا اللون بأحداث الرواية نجد أن الكاتبة قد جعلت من البطل راعي يبحث عن الهدوء والطمأنينة والسلام الداخلي النفسي، وكأنه يبحث عن اللون الأبيض في حد ذاته.

فاللون الأبيض يرمز إلى: النور، والسلام، الصفاء، النقاء، كما يوحي اللون الأبيض لناظره بالنظافة والتعقيم واهم دلالة يتصف بها اللون الأبيض يشير إلى الاتساع والانتشار غالبا ما يستخدم اللون الأبيض في الأماكن الضيقة لإعطائها امتدادات جديدة توحى

<sup>1</sup>المصدر نفسه، ص 36

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 142

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص 68

بالإتساع، هذه الرمزية قد تنعكس إلى الشعور بالوحدة والبرود في حال استخدام اللون الأبيض في مساحات شاسعة<sup>1</sup>

ومن هذا المعنى وهذه الدلالات نستنتج أن نص الرواية مطابق لدلالة اللون الأبيض. لكن هل كان اختيار كفى الزعبي للون الأبيض على أساس انه لون السلام فقط؟ أم أنها وظفته لأسباب وغايات غامضة لاتريد كشفها إلا من خلال قراءة النص الروائي، فلو تمعنا جيدا في محتوى الرواية لوجدنا إن الكاتبة تحدثت كثيرا عن الليل وكما ذكرنا سابقا أنها تحدثت عن النهار في قولها: "في آخر الليل يصبح الليل هشا"<sup>2</sup>، وكما نجد في موضع آخر قولها على لسان بطلها "اجلس في الغرفة وحيدا، مرتقبا ومرعوبا من قدوم الليل"<sup>3</sup>

وللإجابة عن هذا السؤال نجد أن الكاتبة كفى الزعبي عند استخدامها للون الأبيض فهي تعني به تفسير وتجسيد الواقع الأردني المزري لان الرواية تتحدث عن شاب أردني يواجه العالم والمجتمع بنفسه، مثقل بالهزائم ومرارة الماضي، في صراع دائم مع أهله ويبحث عن الهدوء في الوحدة، يعاني من الفقر الشديد وروحه شديدة يحارب المجتمع بمفرده، تقوم الكاتبة بخلق نقد للأسرة، العقل، القلب، وللبطل وتشكل صراع المثقف مع المجتمع وصراع الفرد، وكيف ينتهي صراع الواحد ضد الجميع بالخسارة.

وعند الانتقال إلى الشق الثالث والأخير (باردة) نجد الكاتبة قد استعملت لفظة باردة للدلالة على كثرة المعاناة واليأس إلى درجة البرودة.

**البرودة: تعني ربح سريع في التجارة**

<sup>1</sup>إيمان سعيد شافع، الألوان، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006، ص5

<sup>2</sup>كفى الزعبي، شمس بيضاء باردة، ص32

<sup>3</sup>المصدر نفسه، ص56



الغنيمة الباردة: التي تتال بغير تعب أو قتال أو جهد الحرب الباردة: حالة من التوتر والخصومات الدولية تتخللها حرب دعائية كلامية وصراع عن النفوذ ولا يستعمل فيها السلاح<sup>1</sup>

وهذا مجسده الكاتبة أثناء استخدامها لفظة باردة في الرواية بمعنى حرب بين النفس (الذات)، والأخر (المجتمع) كما دلت لفظة الليل على البرودة لان الليل معروف بالبرد ويحمل في طياته معنى جميلا وقويا في أن واحد، فالشمس التي من المفروضان تمدنا بطاقة من خلال نورها الأصفر وحرارتها المفعمة بالنشاط والحيوية، جاءت في هذه الرواية لتحمل معنى آخر، فلقد كانت الشمس هنا باردة خالية من الدفء والنور، فكانت في صراع مع الليل، زمن هنا نستنتج أن الشمس كانت رفيقة البطل (راعي).

الرواية تعرضت للمنع بداية في الأردن بتخوف من دول النشر وشكلها الناقد، هي رواية تضعنا أمام حقيقة الحرب ضد أنفسنا وهوية الاكتئاب، والأزمات الوجودية التي نعاني منها والمسكوت عنها في مجتمعنا وبيوتنا، رواية مؤلمة كتبت بروح صاحبها ودموعها وشكلت ثقلا كبيرا نقلته للقراء ليتعارفوا على انه عمل يحمل ألف وجه وألف معنى.



## الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الشيقة في عوالم العنونة الفسیح حسن لأنه تتوقف عند النتائج التي بلغها هذا البحث التي نقدمها فيما يأتي:

بعد الاشتغال على العناوين عملا نقديا يشعر صاحبه بلذة علمية رفيعة، لما فيه من بحث وتنقيب وتجميع لمعارف تمكن صاحبها من فك شفرات أدبية وعلامات لسانية تفتح أبوابا واسعة للقراءة.

إن العناوين إبداع فني له القدرة على استفزاز المتلقي وتوجيهه لما لها من فضائية مغربية تثير ضجيجا فكريا في ذهن المتلقي، وهذا ما خلصت إليه في هذه الدراسة المتواضعة حين حاورت العناوين الروائية في رواية "شمس بيضاء باردة" لكفي الزعبي، أين نجح العنوان حقيقة في أداء مهامه حيث استطاع استفزاز البحث، وإثارة الفضول في صاحبه لما فيه من شعرية.

-استطاع العنوان أن يثبت أنه علامة سيميائية وبالتالي كان المنهج المناسب لقراءة هذه العلامة هو المنهج السيميائي.

- يعتبر علم العنونة علما دقيقا له منهجه، وضوابطه، وآلياته وأدواته الإجرائية التي تسمح بمقاربة العنوان مقارنة علمية، بعيدة عن القراءات الانطباعية.

-تستمد عناوين الرواية المعاصرة توجهاتها النمطية من خلال علاقتها بالراهن.

-استطاع العنوان الروائي أن يوظف كل الأنماط والوظائف العنوانية بدرجة كبيرة من الوعي.

-إغفال النقد القديم للعنوان، واهتمامه بالمتن يعود إلى غفلة المبدع عنه وتهميش له.

- أثبت المنهج السيميائي فعاليته في مقارنة النص الروائي لأنه أزاح الستار على الكثير من معالمها.

- احتواء تراجم كفى الزعبي على معطيات معرفية، تسهم في فتح أبواب المثاقفة أمام القارئ والباحث العلمي.

- إن صياغة العنوان كبنية تركيبية لا تفرضها رغبة الكاتب وميله بقدر ما تحددها حتمية النص وحدود معاملة الفاعلة، فالنص رحم للعنوان، ومنبر كينون.



قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً: المصادر:

- كفى الزعبي، شمس بيضاء باردة، ط1، بيروت، لبنان، 2018

ثانياً: المراجع:

- بسام قطوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2008.

- رامي زيادة وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، مج 2، معهد الانتماء العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1986.

- عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النقري، دار حامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2012.

- مارسيلوداسكال، الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة، الدار البيضاء، افريقيا الشرق، د.ط، 1987.

- مبارك حنون، دروس في السيميائيات، دار تريفال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1987.

- محمد سالم سعد الله: مملكة النصر التحليل السيميائي للنقد البلاغي، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2007.

- ياسين النصير للاستهلال، فن البدايات في النص الأدبي، د.ط، بغداد، 1993.

- الإمام عبد الله الحسين المرزوقي، شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف، بيروت، د.ط، لبنان، 1994.

- أبو العيد دودو، كتب وشخصيات، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1970.

- احمد بن علي بن حجر العسقلاني، شرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

- إيمان سعيد شافع، الألوان، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006.
- سعيد يقطين، تحليل خطاب الروائي (الزمن السرد التبتير)، الدار البيضاء، المغرب، ط 4، 1997.
- عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردى (السرديات والسيميائيات)، دار السبيل، بن عكنون، الجزائر، دط، 2008.
- عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2000.
- محمد فكري الجزار، العنوان والسيميوطيقة الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998.
- الإمام عبد الله الحسين المرزوقي، شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف، بيروت، د.ط، لبنان، 1994
- ينظر، عبد الحق بلعايد، عتبات (جبرار جينيت من النص الى المناص)، دط، الدار العربية للعلوم -ناشرون-، 2008.
- حنا ناصر المتي، قاموس الأسماء العربية وتفسير معانيها، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
- رولان بارت، مبادئ في علم الدلالة، الدار البيضاء، 1986.
- حليفي شعيب، النص الموازي للرواية، د.ط، الكويت ، 1997.
- خوري الياس، السيميوطيقا والعنونة، ط1 ، بيروت ، 2002.
- ، سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها.

### ثالثا: المعاجم والقواميس:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مج 07، ط1، 1963.

- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم منظور الإفريقي المصرفي، لسان العرب ج10، دار صادر، ط1، بيروت، 1992.
- فيصل الاحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط1، 2010.
- محمد بن يعقوب لفيروز ابادي: القاموس المحيط، القدس للنشر والتوزيع، ط1.

رابعاً: رسائل الماجستير والدكتوراه:

- احمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربياً، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بغداد، 2016.
- ابراهيم عباس، تقنية البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية، د ط، 2002.
- أحمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع3، 2006.
- جهيدة نايلي، فاطمة الزهراء زوان، سيميائية العنوان في رواية الاعتداء الصدمة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، تخصص أدب عربي، قسم الآداب كلية اللغات والادب العربي، جامعة البويرة، 2015، 2014.
- خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، د ط، دمشق، حلبوتي، 2007.
- عقيلة محجوبي، هداية مرزوق، سيميائية العنونة في ديوان أوجاع صفصانة في مواسم الإعصار، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب حديث، قسم الآداب، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف، 2012، 2013.



- كمال جدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، العيد جلول، تخصص نقد عربي ومصطلحاته، قسم اللغة والادب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2012.
- مليكة رزقي، فاطمة الزهراء سي فضيل، الاتجاه السيميائي في النقد الادبي العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والادب والعربي، نقد عربي، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، 2013.

### المجلات والمقالات:

- جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، العدد3، الكويت، 1997.
- شادية شقرون، سيميائية العنوان في ديوان مقام البوح، منشورات الجامعة، بسكرة الجزائر، 2000/11/8.
- شعيب حليفي، استراتيجية العنوان، العدد46، الكرملانفلسطينية، 1992.
- فرندينا فد، دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986.
- محمد الهادي المطوي، شعرية عنوان كتاب الساق على الساق مجلة علم الفكر، ع1، الكويت، 1999.
- كمال بابكر، دراسة تحليلية سيميائية، مجلة الدراسات اللغوية، نيجيريا، ع10، ديسمبر 2013.

### المواقع الالكترونية:

- dict-ar-www.almaany.com



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة
<b>الفصل الأول: ضبط المفاهيم والمصطلحات</b>	
5	ماهية السيمياء
5	مفهوم السيمياء
5	لغة
6	اصطلاحا
9	اتجاهات السيمياء
9	سميولوجيا التواصل
9	سميولوجيا الدلالة
10	سميولوجيا الثقافة
12	العلامة عند دي سوسير
13	العلامة عند بيرس
14	ماهية العنوان
14	مفهوم العنوان
15	لغة
16	اصطلاحا
19	نشأة العنوان
21	أهمية العنوان
<b>الفصل الثاني: العناوين ودلالاتها</b>	
27	أنواع العنوان
27	العنوان الرئيسي
27	العنوان الفرعي
28	المؤشر الجنسي
28	العناوين الفوقية
32	العناوين الدالة على الشخصية

32	العناوين الدالة على اسم المكان
32	العناوين الدالة على الزمن
34	وظائف العنوان
37	الوظيفة القصدية
37	الوظيفة التعيينية
37	الوظيفة الإغرائية
38	الوظيفة الجمالية
42	دلالة العنوان
49	خاتمة
52	قائمة المراجع

الملاحق



کافی  
الزبیری



شَمْسٌ بِيضَاءُ بَارِكَةٌ

دار الفکر



## السيرة الذاتية:

ولدت كفى فلاح عيسى عبد العال الزعبي سنة 1965 في الرمثا، أنهت الثانوية العامة في مدرسة الرمثا الثانوية للبنات سنة 1984، ثم حصلت على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة سانت بطرسبرغ الحكومية للهندسة المدنية في الاتحاد السوفيتي (قبل حله) سنة 1992.

تكتب كفى الزعبي للصحافة الأردنية والعربية وهي عضوة في رابطة الكتاب الأردنيين وتقيم في عمان، الأردن.

أصدرت خمس روايات، منها روايتها الثانية "ليلى والثلج ولودميلا" (2007) التي تناولت مرحلة انهيار الاتحاد السوفيني وسؤال الأنا العربي والآخر الروسي، والتي ترجمت إلى الروسية وصدرت في موسكو عام 2010. كما صدرت روايتها الثالثة "عد إلى البيت يا خليل" باللغة الروسية فقط عام 2009. "شمس بيضاء باردة" هي روايتها الخامسة.

## أعمالها الأدبية:

- "سقف من طين"، رواية، اتحاد الكتاب العرب فيسورية، دمشق، 2000.
- "ليلى والثلج ولودميلا"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2007 (صدرت باللغة الروسية عن دار آدمارغينون، موسكو، 2010).
- "عد إلى البيت يا خليل"، رواية (باللغة الروسية)، دار بيبيلوس كونسالتينغ، موسكو، 2009.

## ملخص الرواية شمس بيضاء باردة لكفى الزعبي رواية:

"شمس بيضاء باردة" تروي قصة شاب أردني فقير، مثقف، يشعر بالغبرة عن بيئته الاجتماعية المحافظة، يعمل مدرسا في العاصمة عمان، يضطر لاستئجار غرفة بأئسة بلا نافذة في إحدى أحياء عمان الفقيرة، وسرعان ما يكشف أن سلفه في الغرفة هو رجل عجوز كان يعمل بائعا لأوراق اليانصيب ومات وتعفنت جثته في هذه الغرفة ولم يكتشف الجيران إلا نتيجة للرائحة. تبدو هذه الغرفة للبطل رديفا معادلا لحياته: بلا نافذة وتتفاقم فيها مشاكله المالية، وصراعاته النفسية، والفكرية وأسئلته الوجودية....

تتفاقم الأحداث حين يبدأ "راعي" بارتياح المكتبة العامة في جبل عمان ويقع في حب امرأة جميلة وسوف يكتشف لاحقا أنها زوجة صديقه أحمد الذي انتحر، لأنه لم يعد قادرا على تلبية احتياجات الأسرة ودفع إيجار المنزل لضيق ذات اليد، فيضع حدا لحياته تارك زوجته الجميلة في مواجهة عبث الأقدار في مجتمع لا يوفر فرص العمل لأبنائه الخالص الذين يملؤون المقاهي والحانات.

ينقل "راعي" من عمان إلى مدرسة أخرى في محافظة الزرقاء التابعة على حافة الصحراء، ويستأجر بمساعدة صديقه أحمد غرفة في شقة المهندس مازن، فتتشظى الأحداث، وتأخذ أبعادا فلسفية جديدة بفضل هذا اليدوي السريالي المثقف الذي يثير تعاطف صاحبه الحان، ويستميل بعض المشردين الذين يريضون أمام الحانات المتوازية في الأحياء الشعبية بعد أن خسروا في المعركة الدائرة بين الأرض والسماء منذ الأزل. لم تسفر اللقاءات المتكررة بين "راعي" وزوجة أحمد عن شيء مهم سوى الاتهامات التي كان يوجهها إليها وكأنها كانت السبب الأول والأخير في انتحاره، الأمر الذي يدفعها للانتقال إلى مكان مجهول وحين يعجز "راعي" عن الوصول إليها مجددا يسقط في دوامة الجنون التي كان يقف حافتها سابقا.

المحور الرواية برمجتها حول سؤال جوهرى مفاده: من أنا؟ أو ما الإنسان؟ ولم يجد جوابه في معظم الكتب التي قرأتها لكن حين تدممه مجموعة أشخاص وهو يهذي في غرفته المتعفنة والخالية من النوافذ ويسألونه السؤال نفسه الذي أرقه طويلا: "أتعرف من



أنت؟" فيجيب من فوره: "أنا كتاب عظيم وخالد، وان اسمي سيحظى بقدسية حتى بدأ  
الدهر"

لا يمكن قراءة "شمس بيضاء باردة" قراءة واقعية فقط، لأن هدفها الأساسي يكمن في  
القراءة المجازية التي تبتغيها الروائية كفى الزعبي، فهي لا تجد ضيرا في أن تكتب نصا  
جريا قد يعرضها للمسألة القانونية، لأن الثيمات الرئيسية والفرعية في هذا النص  
المشاكس تتجاوز حدود تشريح البنية الأسرية والمجتمعية وتتعدهما إلى مقاصد السلطة  
السياسية

## المخلص:

تعد "سيمياء العوانة" من القضايا النقدية المهمة التي خاض فيها النقاد المحدثون، ومما لا شك فيه أن العنوان يؤدي دورا أساسيا في فهم المعاني العميقة للعمل الأدبي خاصة - المقدم للمتلقي - ومن هنا كان الاهتمام به أمرا حتميا لأنه أوله عتبات النص التي يمكن من خلالها الولوج إلى معالم النص واكتشاف كنهه، ومن ثم تقسم رؤية حداثية نقدية مؤسسة على منهج، ومنطلقات نظرية تسهم في كشف معالم النص الخفية وتقليمه للمتلقي على شكل قراءة نقدية لهذا العمل الأدبي.

## Abstract:

"Al-Awana Semiotics" is one of the important critical issues that modern critics have wrestled with, and there is no doubt that the title plays a key role in understanding the deep meanings of the literary work, especially - presented to the recipient - and it is therefore imperative to take an interest in it because it is the first of the textual thresholds through which one can access the features of the text and discover its essence, then divide a modernist critical vision based on a method , and theoretical premises that help reveal the hidden features of the text and carve it out for the recipient in the form of a critical reading of this literary work